

# شعراء البلاط

من بعد طول الضرب والحبس ،  
من بعد طول الضرب والحبس ،  
والفحص ، والتدقيق ، والجس ،  
والبحث في أمتعتي ، والبحث في جسمي، وفي نفسي ،  
لم يعثر الجند على قصيدتي، فغادروا من شدة اليأس ،  
لكن كلبا ماكرا أخبرهم بأنني أحمل أشعاري في ذاكرتي ،  
فأطلق الجند شراح جثتي وصادروا رأسي ،  
تقول لي والدتي : " يا ولدي ، إن شئت أن تنجو من النحس ،  
وأن تكون شاعرا محترما الحس ،  
سبح لرب العرش ، واقرأ آية الكرسي "

# عزف على القانون

يشتمني ويدعي أن سكوتي معن عن ضعفه ،

يلطمني ويدعي أن فمي قام بلطم كفه ،

يطعنني ويدعي أن دمي لوث حد سيفه ،

فأخرج القانون من متحفه ،

وأمسح الغبار عن جبينه ،

أطلب بعض عطفه ،

لكنه يهرب نحو قاتلي وينحني في صفه ،

يقول حبري ودمي : " لا تندهش ،

من يملك القانون في أوطاننا ، هو الذي يملك حق عزفه "

# بيت وعشرون راية

أسرتنا بالغة الكرم ،  
تحت ثراها غنم حلوبة، وفوقه غنم ،  
تأكل من أئدائها وتشرب الألم ،  
لكي تفوز با لرضى من عمنا صنم ،  
أسرتنا فريدة القيم ،  
وجودها عدم ،  
جحورها قمم ،  
لآتها نعم ،  
والكل فيها سادة لكنهم خدم ،  
أسرنا مؤمنة تطيل من ركوعها، تطيل من سجودها ،  
وتطلب النصر على عدوها من هيئة الأمم ،  
أسرتنا واحدة تجمعها أصالة، ولهجة، ودم ،  
وبيتنا عشرون غرفة به ، لكن كل غرفة من فوقها علم ،  
يقول إن دخلت في غرفتنا فأنت متهم ،  
أسرتنا كبيرة ، وليس من عافية أن يكبر الورم

# حجة سخيفة

بيني وبين قاتلي حكاية طريفة ،  
فقبل أن يطعنني حلفني بالكعبة الشريفة ،  
أن أظعن السيف أنا بجثتي، فهو عجوز طاعن وكفه ضعيفة ،  
حلفني أن أحبس الدماء عن ثيابه النظيفة ،  
فهو عجوز مؤمن سوف يصلي بعدما يفرغ من تأدية الوظيفة ،  
شكوته لحضرة الخليفة ،  
فرد شكواي لأن حجتي سخيفة

# عصر العصر والسحق

أكاد لشدة القهر ،  
أظن القهر في أوطاننا يشكو من القهر ،  
ولي عذري ،  
فإني أتقي خيري لكي أنجو من الشر ،  
فأخفي وجه إيماني بأقنعة من الكفر ،  
لأن الكفر في أوطاننا لا يورث الإعدام كالفكر ،  
فأنكر خالق الناس ،  
ليأ من خائق الناس ،  
ولا يرتاب في أمري ،  
وأحيي ميت إحساسي بأقداح من الخمر ،  
فألعن كل دساس ، و وسواس ، وخناس ،  
ولا أخشى على نحري من النحر ،  
لأن الذنب مغتفر وأنت بحالة السكر ،  
ومن حذري ،  
أمارس دائما حرية التعبير في سري ،  
وأخشى أن يبوح السر بالسر ،

أشك بحر أنفاسي ،  
فلا أدنيه من ثغري ،  
أشك بصمت كراسي ،  
أشك بنقطة الحبر ،  
وكل مساحة بيضاء بين السطر والسطر ،  
ولست أعد مجنوناً بعصر السحق والعصر ،  
إذا أصبحت في يوم أشك بأنني غيري ،  
وأنني هارب مني ،  
وأنني أقتفي أثري ولا أدري ؛  
إذا ما عدت الأعمار با نعمى وباليسر ،  
فعمري ليس من عمري ،  
لأنني شاعر حر ،  
وفي أوطاننا يمتد عمر الشاعر الحر ،  
إلى أقصاه : بين الرحم والقبر ،  
على بيت من الشعر

# بدعة

بدعة عند ولاة الأمر صارت قاعدة ،  
كلهم يشتم أمريكا ،  
وأمریکا إذا ما نهضوا للشتم تبقى قاعدة ،  
فإذا ما قعدوا، تنهض أمريكا لتبني قاعدة

## البيان الختامي لوؤتمر القمة العربية

لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .

هُمُ طَقِيلِيُونَ

لَمْ يَدْعُوا إِلَى عُرْسٍ

وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُمْ بَابُ عَزَاءٍ .

خَلَطُوا أَنفُسَهُمْ فِي زَحْمَةِ النَّاسِ

فَلَمَّا دَخَلُوا ذَاكَ تَغَطَّوْا بِالزَّرْعَارِيدِ

وَلَمَّا دَخَلُوا هَذَا تَغَطَّوْا بِالْبُكَاءِ .

ثُمَّ لَمَّا رُصَّتِ الْأَطْبَاقُ

لَبَّوْا دَعْوَةَ الدَّاعِي  
وَمَا الدَّاعِي سِوَى قِدْرِ الحَسَاءِ !  
وَبَافُواهِ بِحَارِ  
بَلَعُوا الأَطْبَاقَ وَالزَّادَ مَعَاً  
وَانقَلَبَ البَاقُونَ مِن دُونِ عَشَاءٍ .  
لَيْسَ مِنَّا هَؤُلَاءِ .  
أَلْفُ كَلَا  
هِيَ دَعْوَى لَيْسَ إِلاَّ..  
زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَقًّا عَلَيْنَا  
وَبِهَذَا الزَّعَمِ.. صَارُوا زُعَمَاءُ !  
وَأذَاعُوا: ( كُنْنَا رَاعِ.. )  
وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ رَعِيَانُ  
وَوَظَّنُوا أَنَّنَا قُطْعَانُ شَاءَ !  
ثُمَّ سَافَرْنَا إِلَى المَسَلْخِ  
لَمَّا لَمْ نَجِدْ فِي ظِلِّهِمْ مَرَعَى  
وَأَسْرَفْنَا بِإِطْلَاقِ التُّغَاءِ !  
لَيْسَ مِنَّا هَؤُلَاءِ .  
هُمُ عَلَى أَكْتافِنَا قَامُوا عُقُوداً  
دُونِ عَقْدٍ..  
وَأَقَامُوا عُقْدَ الدُّنْيَا بِنَا دُونَ انْتِهَاءٍ .  
وَانحَنَيْنَا كالمَطَايَا تَحْتَ أَثْقَالِ المَطَايَا..

وَلِطُولِ الْإِحْنَاءِ  
لَمْ تَعُدْ أَعْيُنُنَا تَذْكُرُ مَا الشَّمْسُ  
وَلَا تَعْرِفُ مَا مَعْنَى السَّمَاءِ !  
وَتَرْحُنَا الذَّهَبَ الْأَسْوَدَ أَعْوَاماً  
وَمَا زِلْتِ عُيُونُ الْفَقْرِ تَبْكِينَا  
لَأَنَّا فُقَرَاءُ !  
ذَهَبَ الْمُوصُوفُ فِي تَذْهِيبِ دُنْيَاهُمْ  
وَوَظَلَ الْوَصْفُ فِي حَوْرَتِنَا  
لِلْجِسْمِ وَالرَّوْحِ رِدَاءُ !  
لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .  
لَمْ نُكَلِّفْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِتَطْيِيبِ  
وَلَا قَلْنَا لَهُمْ هَاتُوا الدَّوَاءَ .  
حَسْبُنَا، لَوْ صَدَقُوا،  
أَنْ يَرْحَلُوا عَنَّا بَعِيداً  
فَهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ .  
كُلُّ بَلْوَى بَعْدَهُمْ سَلْوَى  
وَأَقْوَى عِلَّةِ  
فِي بُعْدِهِمْ عَنَّا.. شِفَاءُ !  
لَيْسَ مِنَّا هَوْلَاءُ .  
أَنْتَ تَدْرِي أَنَّهُمْ مِثْلَكَ عَنَّا غُرَبَاءُ  
زَحَفُوا مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي إِلَيْنَا

وَفَشُوا فِينَا كَمَا يَفْشُو الْوَبَاءُ .  
وَبَقُوا مَا دُمْتَ تَبْغِي  
وَبَغُوا حَتَّى يُمَدُّوكَ بِأَسْبَابِ الْبِقَاءِ !  
أَنْتَ أَوْ هُمْ  
مُلْتَقَى قَوْسِينَ فِي دَائِرَةٍ دَارَتْ عَلَيْنَا :  
فَإِذَا بَانَ لِهَذَا الْمُنْتَهَى  
كَانَ بِذَلِكَ الْإِبْتِدَاءُ .  
مُلْتَقَى دَلْوِينَ فِي نَاعُورَةٍ :  
أَنْتَ وَكَيْلٌ عَنِ بَنِي الْعَرَبِ  
وَهُمْ عِنكَ لَدَيْنَا وَكِلَاءُ !  
لَيْسَ مَتَا هُوَ لَاءُ  
إِنَّهُمْ مِنْكَ  
فَإِنْ وَافُوكَ لِلتَّطْبِيعِ طَبَّعَ مَعَهُمْ  
وَاطْبَعَ عَلَى لَوْحِ قِفَاهُمْ مَا تَشَاءُ .  
لَيْسَ فِي الْأَمْرِ جَدِيدٌ  
نَحْنُ نَدْرِي  
أَنَّ مَا أَصْبَحَ تَطْبِيعًا جَلِيًّا  
كَانَ طَبْعًا فِي الْخَفَاءِ !  
وَلَكُمْ أَنْ تَسْحَبُوا مِفْرَشَكُمْ نَحْوَ الضُّحَى  
كَيْ تَكْمَلُوا فِعْلَ الْمَسَاءِ .  
شَأْنَكُمْ هَذَا

ولا شأن لنا نحنُ

بما يحدثُ في دورِ البغاءِ !

ليسَ مِنَّا هؤلاءِ .

ما لنا شأنٌ بما ابتاعوه

أو باعوه عنا ..

لم نُبائعَ أحداً منهمُ على البيعِ

ولا بعنا لهمُ حقَّ الشراءِ .

فإذا وافوك فاقبضْ منهمُ اللُّغو

وسلمهم فقايعَ الهواءِ .

ولنا صفتنا :

سوفَ نقاضيكَ إزاءَ الرأسِ الآفأ

ونسقيك كؤوسَ اليأسِ أضعافاً

ونسئوفي عن القطرة .. طوفانَ دماءٍ !

أيها الباغي شهدتَ الآنَ

كيفَ اعتقلتَ جيشكَ رُوحَ الشهداءِ .

وفهمتَ الآنَ جداً أنَّ جرحَ الكبرياءِ

شقةٌ تصرُخُ أنَّ العيشَ والموتَ سواءُ .

وهنا في ذلكَ المعنى

لنا عشرونَ درساً

ضمَّها عشرونَ طرساً

كُتبتُ بالدمِّ والحقدِ بأقلامِ العناءِ

سَوْفَ نَتْلُوهَا عَدَاً  
فَوْقَ الْبَغَايَا هَوْلَاءُ !

# تطبيق عملي

كُلُّ مَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ هُرَاءُ

( أَنْتَ يَا خَنْزِيرُ ، قِفْ بِالذَّوْرِ ، إِخْرَسُ .

يَا ابْنَةَ الْقَدِّ .. عُودِي لِلوَرَاءِ )

أَيْنَ كُنَّا ؟

ها .. بما يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ ..

نَعَمْ . مَحْضُ افْتِرَاءٍ .

نَحْنُ لَا نَقْمَعُ .

( قِفْ يَا ابْنَ الزَّيِّ خَلْفَ الَّذِي خَلَقَكَ ..

هَيْه .. اتَّقْبِرِي يَا خُنْفَسَاءُ ) .

أَيْنَ كُنَّا ؟

بِخُصُوصِ الْقَمْعِ ..

لَا تُصْغِ لِدَعْوَى الْعُمَّلَاءِ .

نَحْنُ بِالْقَانُونِ نَمْشِي

وجميعُ النَّاسِ

في ميزانِ مولانا سِوَاءِ .

احترَمُ قُدْسِيَّةَ القانونِ وافعلُ ..

لحظةً .

د عني أربِّي هَوْلَاءِ .

( تُفْ .. خُدُوا .. تُفْ ..

لعنةُ اللهِ عَلَيْكُمْ .

صَمْتُكُمْ أَطْرَشْتَنِي يَا لِقَطَاءِ .

أَسْكُتُوا لِي صَمْتُكُمْ جِدًّا .. وِإِلَّا

سَوْفَ أَبْرِي فَوْقَكُمْ هَذَا الْحِدَاءِ )

أَيْنَ كُنَّا ؟

ها .. عن القانونِ ..

لا تُصْغِ إِلَى كُلِّ ادِّعَاءِ .

أنتَ بالقانونِ حُرٌّ .

احترَمُ قُدْسِيَّةَ القانونِ

وافعلُ ما تَشَاءُ .

لمنِ الدَّورُ ؟

تَقَدَّمْ .

أرني الأوراق ..  
هذا الطابع المالي ،  
هذي بصمة المختار ،  
هذا مرفق الحزب ،  
تواقيع شهود العدل ،  
تقرير من الشرطة ،  
فحص البول ،  
فاتورة صرف الغاز ،  
وصل الكهرباء .  
طلب ماش على القانون  
من غير التواء .  
حسناً ... ( طب )  
ها هو الختم .. تفضل  
تستطيع ، الآن ، أن تشرب ماءً

# شروط الاستيقاظ

\_ أيقظوني عندما يمتلكُ الشعبُ زمامةً .

عندما ينبسطُ العدلُ بلا حدٍّ أمامه .

عندما ينطقُ بالحقِّ ولا يخشى الملامة .

عندما لا يستحي من لبسِ ثوبِ الأستقامة

ويرى كلَّ كنوزِ الأرض

لا تعدُّ في الميزانِ مثقالَ كرامة .

\_ سوفَ تستيقظُ .. لكنْ

ما الذي يدعوكَ للنَّومِ إلى يومِ القيامةِ ؟

# في انتظار غودو (الحرية)

كانت معي صبيّة

مربوطة مثلي

على مروحةٍ سَقْفِيَّةٍ .

جراحها

تبكي السّكاكينُ لها ..

وتوحها

ترثي له الوَحْشِيَّةَ !

حَضَنَتْهَا بِأَدْمُعِي .

قلتُ لها : لا تَجْزَعِي .

مهما استَطَالَ قَهْرُنَا ..

لا بُدَّ أَنْ تُدْرِكَنَا الْحُرِّيَّةُ .

تَطَلَّعَتْ إِلَيَّ ،

ثمَّ حَشْرَجَتْ حَشْرَجَةَ الْمَيِّةِ :

وَأَسْفَا يَا سَيِّدِي

إِنِّي أَنَا الْحُرِيَّةُ !!

## دود الخَل

شعبي مجهولٌ معلومٌ !

ليس له معنى مفهومٌ .

يَتَبَنَّى أَغْنِيَةَ الْبُلْبُلِ ،

لكن .. يَتَغَنَّى بِالْبُومِ !

يَصْرُخُ مِنْ آلامِ الْحُمَى ..

وَيَلُومُ صِرَاحَ الْمَعْدُومِ !

يَشْحَذُ سَيْفَ الظَّالِمِ ، صُبْحًا ،

وَيُؤَلِّوْنَ ، لَيْلًا : مَظْلُومٌ .

يَعْدُو مِنْ قَدَرٍ مُحْتَمَلٍ ..

يَدْعُو لِقِضَاءِ مَحْتَوْمٍ !

يَنْطِقُ صَمْتًا

كَيْلًا يُقْفَلُ !

يَحْيَا مَوْتًا

كَيْلَا يُقْتَلُ !

يَتَحَاشَى أَنْ يَدْ عَسَ لُغْمًا

وَهُوَ مِنَ الدَّخْلِ مَلْغُومٌ !

قِيلَ اهْتَفَ لِلشَّعْبِ الْغَالِي .

فُهتَفْتُ : يَعِيشُ الْمَرْحُومُ !

## نحن بالخدمة

قُلْ جَاءَنَا الطُّغْيَانُ ، بِالصُّدْفَةِ ، مِنْ عِيَمَةٍ

وَقُلْ مَعَ الْأَمْطَارِ

جَاءَتْ بَذْرُهُ الطُّغْمَةَ .

قُلْهَا

وَدَعْنِي بَعْدَهَا أَسْأَلُكَ بِالذِّمَّةِ :

لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الثَّرَى ، وَالشَّمْسُ ، وَالنَّسْمَةُ

كَيْفَ نَمَا الطُّغْيَانُ ؟

كَيْفَ التَّهَمَتْ قَلْبَ الثَّرَى

أَنْيَابُهُ الضَّخْمَةَ

وَكَيْفَ تَحْتَ ظِلِّهِ

ماتَ الهَوَا مُخْتَنِقًا

مِنْ شِدَّةِ الرَّحْمَةِ

وَاحْتَاجَتِ الشَّمْسُ لُضَوْءَ شَمْعَةٍ

يُؤْنِسُهَا فِي حَالِكِ الظُّلْمَةِ ؟

هَلْ غَابَةُ الْعَذَابِ هَذَا كُلُّهَا

طَالِعَةٌ مِنْ تَرِبَةِ الرَّحْمَةِ !؟

هَلْ فِي الدُّنَا قِيَامَةٌ

يَكُونُ أَدْنَى سَفْحِهَا أَنْقَى مِنَ الْقِمَّةِ !

لَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ

حُكْمَ الْمَلَائِكِينَ إِذَا لَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَهُ

وَيَسْتَطِيعُ عِنْدَمَا

يَكُونُ فِي خِدْمَتِهِ جَيْشٌ وَجَنْدَرَمَةٌ .

وَنَحْنُ بِالْخِدْمَةِ .

قَبْلَتُنَا مَعْدَتُنَا .. وَرَبُّنَا اللُّقْمَةُ !

أَوْدُ أَنْ أَدْعُو عَلَى الطُّغْيَانِ بِالنَّقْمَةِ .

لَكِنِّي

أَخَافُ أَنْ يَقْبَلَ رَبِّي دَعْوَتِي

فَتَهْلِكِ الْأُمَّةُ !

## هَذَا هُوَ السَّبَبُ

سَمَّتَ بِاللَّوْمِ دَمِي .

فَلَقَتَ رَأْسِي بِالْعَتَبِ .

ذَلِكَ قَوْلٌ مُنْكَرٌ .

ذَلِكَ قَوْلٌ مُسْتَحَبٌ .

ذَلِكَ مَا لَا يَتَّبِعِي

ذَلِكَ مِمَّا قَدْ وَجَبَ .

مَا الْقَصْدُ مِنْ هَذِي الْخُطْبِ

تُرِيدُ أَنْ تُشْعِرَنِي بِأَنْنِي بِلَا أَدَبٍ ؟

نَعَمْ .. أَنَا بِلَا أَدَبٍ !

نَعَمْ .. وَشِعْرِي كُلُّهُ

لَيْسَ سِوَى شَتْمٍ وَسَبِّ .

وَمَا الْعَجَبُ ؟!

النَّارُ لَا تَنْطِقُ إِلَّا لَهَبًا

إِنْ خَنَقَوْهَا بِالْحَطْبِ

وَإِنِّي مُخْتَقٌ  
حَدَّ التِّهَامِي عَضْبِي  
مِنْ فَرَطٍ مَا بِي مِنْ عَضْبٍ !  
تَسْأَلْنِي عَنِ السَّبَبِ ؟!  
هَآكَ سَلَاطِينِ الْعَرَبِ  
دَزِينَتَانِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمِنْ  
أَبِي لَهَبٍ .  
نَمَازِجٌ مِنَ الْقَرَبِ  
أَسْفَلَهَا رَأْسٌ  
وَأَعْلَاهَا ذَنْبٌ !  
مَزَابِلٌ أُنَيْقَةٌ  
غَاطِسَةٌ حَتَّى الرُّكْبِ  
وَسَطُ مَزَابِلِ الرُّتْبِ !  
أَشِيرُ لَوَاحِدٍ .. وَقُلْ :  
هَذَا الْحِمَارُ مُنْتَخَبٌ .  
وَبَعْدَمَا تُقْتَعِنِي  
\_ بغيرِ تِسْعَاتِ النَّسَبِ \_  
تَعَالَ عَلَّمَنِي الْأَدَبَ !

# كيف تأتينا النظافة؟

العِرافة

جُنَّةٌ مَشْلُولَةٌ تَطْوِي الْمَسَافَةَ  
بَيْنَ سَجْنٍ وَقِرَافَةٍ .

وَالْحَصَافَةَ

عَفْوَةً مَا بَيْنَ كَاسٍ وَإِفَافَةٍ !  
وَالصَّحَافَةَ

خِرْقٌ مَا بَيْنَ أَفْخَادِ الْخِلَافَةِ  
وَالرَّهَافَةَ

خَلْطَةً مِنْ أَصْدَقِ الْكِذْبِ

وَمَنْ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ السَّخَافَةِ .

وَالْمُذْيَعُونَ ... خِرَافٌ

وَالْإِذَاعَاتُ .. خُرَافَةٌ

وَعُقُولُ الْمُسْتَنْتِيرِينَ

صِنَادِيقُ صِرَافَةٍ !

كَيْفَ تَأْتِينَا النَّظَافَةُ !؟

عَضِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَدَهَشْنَا أَلْفَ آفَةٍ

مُنْذُ أَبَدَانَا الْمَرَاحِيضَ لَدِينَا

بِوزَارَاتِ التَّقَافَةِ !

# جناية

.. وفجأة ، يا سيدي ، توقفَ الإرسالُ .

وامتلأتْ صالَتْنَا باغْظِ الرجالِ .

صاحَ بهمَ رئيسُهُمُ : هذا هو الدَّجالُ .

شُدُّوهُ بالأغْلالِ .

.. واعتقلوا تِلْفازَنَا !

قلتُ له : ماذا جنى !؟

حدَّقَ بي وقالُ :

تِلْفازُكُمْ يا ابنَ الزَّنى

على النِّظامِ بَالُ !

# منافسة !

أعلن الإضرابُ في دورِ البغاءِ .

البغايا قلنَ :

لَمْ يبقَ لنا من شرفِ المهنةِ

إلاّ الأَدعاءُ !

إننا مهما اتسَعنا

ضاقَ بابُ الرِّزقِ

من زحمةِ فسقِ الشُّركاءِ .

أبغايا نحنُ ؟!

كلاً .. أصبحتُ مهنتنا أكلَ هواءِ .

رَحِمَ اللهُ زماناً

كانَ فيه الخيرُ موفوراً

وكانَ العَهرُ مقصوراً

على جنسِ النساءِ .

ما الذي نصنَعُهُ ؟

ما عادَ في الدنيا حياءُ !

كلما جئنا لمَبغى

فتَحَ الأوغادُ في جانبهِ مَبغى

وسَمَّوهُ : اتِّحادَ الأَدباءِ !

# الحاكم الصالح

وصفوا لي حاكماً

لم يقترف ، منذ زمان ،

فتنةً أو مذبحه !

لم يكذب !

لم يخن !

لم يطلق النار على من ذمه !

لم ينثر المال على من مدحه !

لم يضع فوق قم دبابه !

لم يزرع تحت ضمير كاسحه !

لم يجر !

لم يضرب !

لم يختبئ من شعبه

خلف جبال الاسلحة !

هو شعبي

وماواه بسيط

مثل ماوى الطبقات الكادحة !

زرت ماواه البسيط البارحة

... وقرأت الفاتحة !

# حقوق الجيرة

جاري أتاني شاكياً من شدة الظلم :

تعبتُ يا عمي

كأنتي أعملُ أسبوعين في اليوم!

في الصبح فرأش

وبعد الظهر بناءً

وبعد العصر نجاراً

وعند الليل ناطوراً

وفي وقت فراغي مطرباً

في معهد الصمِّ !

ورغمَ هذا فأنا

مُنذُ شهورٍ لم أدقُ رائحة اللحم

جنُّك كي تُعينني

قلتُ : على خشمي

قالَ : خلتَ وظيفة

أودُّ أن أشغلها ... لكنني أمي

أريدُ أن تكتبَ لي

وشايةً عنك

وأن تخبِّمَها باسمي !!!

# مفقودات

زارَ الرئيسُ المؤتمنُ

بعضَ ولاياتِ الوطنِ

وحينَ زارَ حِينًا

قالَ لنا :

هاتوا شكاواكم بصدقٍ في العَلَنِ

ولا تخافوا أحداً .. فقد مضى ذاك الزمنُ

فقالَ صاحبي " حسنٌ " :

يا سيدي

أينَ الرغيفُ واللبنُ ؟

وأينَ تأمينُ السكنِ ؟

وأينَ توفيرُ المِهْنِ ؟

وأينَ منُ

يوفرُ الدواءَ للفقيرِ دونما ثمنٍ ؟

يا سيدي

لم نرَ منَ ذلكَ شيئاً أبداً

قالَ الرئيسُ في حَزَنٍ :

أحرقَ رَبِّي جَسدي

أكلُ هذا حاصلٌ في بلدي !!؟

شكراً على صدقك في تنبيهنا يا ولدي

سوفَ ترَ الخيرَ غداً .

وبعدَ عامٍ زارنا

ومرّةً ثانيةً قالَ لنا :

هاتوا شكواكم بصدق في العلن

ولا تخافوا أحداً

فقدُ مضى ذاك الزمَنُ

لم يشتكِ الناسُ !!

فُقمْتُ مُعلنًا :

أينَ الرغيفُ واللبنُ ؟

وأينَ تأمينُ السكنِ ؟ وأينَ توفيرُ المِهْنِ ؟

وأينَ مَنْ

يُوقِرُ الدَّواءَ للفقيرِ دونما ثَمَنٍ ؟

معذرةً يا سيدي

... وأينَ صاحبي " حَسَنُ " !!!؟؟؟

# جُرْأَة

قلتُ للحاكم : هل أنتَ الذي أنجبنا ؟

قال : لا .. لستُ أنا

قلتُ : هل صيرَكَ اللهُ إلهاً فوقنا ؟

قال : حاشا ربنا

قلتُ : هل نحنُ طلبنا منك أن تحكمنا ؟

قال : كلا

قلتُ : هل كانت لنا عشرة أوطانٍ

وفيها وطنٌ مُستعملٌ زادَ عن حاجتنا

فوهبنا لك هذا الوطناً ؟

قال : لم يحدثُ ، ولا أحسبُ هذا ممكناً

قلتُ : هل أقرضتنا شيئاً

على أن تخسفَ الأرضَ بنا

إن لم تُسدِّدِ ديننا ؟

قال : كلا

قلتُ : مادمتَ إذن لستَ إلهاً أو أباً

أو حاكماً مُنتخباً

أو مالكاً أو دانناً

فلماذا لم تزلْ يا ابنَ الكذا تركبنا؟؟

... وانتهى الحُلمُ هنا

أيقظتني طرقاتٌ فوقَ بابي :

افتح البابَ لنا يا ابنَ الزنى

افتح البابَ لنا

إنَّ في بيتك حُلماً خائناً!!!!!!

# قضاء

الخراطيمُ وأيدي ونعالُ المخبرينُ

أثبتتُ أنَّ السجينُ

كانَ - من عشرةِ أعوامٍ -

شريكاً للذينُ

حاولوا نَسْفَ مَواخير أمير المؤمنينُ !

نظَرَ القاضي طويلاً في مَلَقَاتِ القضيةِ

بهذوءٍ ورويةٍ

ثُمَّ لَمَّا أدبرَ الشُّكُّ ووافاهُ اليقينُ

أصدرَ الحُكْمَ بأنْ يُعَدَمَ شَنْقاً

عِبْرَةً للمجرمينُ

أَعَدِمَ اليومَ صَبِيَّ

عُمُرُهُ ... سَبْعُ سِنِينَ !!

# مجهود حربي

لأبي كان معاشٌ

هو أدنى من معاش الميِّتِ !

نصفه يذهب للدين

وما يبقى

لغوث اللاجئين

ولتحرير فلسطين من المعتصبيين

وعلى مرّ السنين

كان يزداد ثراء الثائرين !

والثرى ينقص من حين لحين

وسيوف الفتح تندق إلى المقبض

في أدبار جيش ( الفاتحين )

فتلين

ثم تنحل إلى أغصان زيتون

وتنحلُّ إلى أوراق تينٍ

تتدلى أسفلَ البطنِ

وفي أعلى الجبينِ !

وأخيراً قبلَ الناقصِ بالتقسيمِ

فانشقتْ فلسطينُ إلى شقيينِ :

للثوّارِ : فلسّ

ولإسرائيلَ : طينُ !

و أبي الحافي المدينِ

أبي المغصوبِ من أخصِ رجليه

إلي حبلِ الوتينِ

ظل لا يدري لماذا

و حده

يقبض با ليسرى و يلقي باليمينِ

نفقاتِ الحربِ و الغوثِ

يا يدي الخلفاءِ الشاردينِ !

# عائد من المنبج

حين أتى الحمارُ من مباحثِ السلطانِ

كان يسير مائلاً كخطِ ماجلانِ

فالرأسُ في إنجلترا ، والبطنُ في تانزانيا

والذيلُ في اليابان !

- خيراً أبا أتانُ ؟

- أتقنْدُوني ؟

- نعم ، مالك كالكسکرانُ ؟

- لا ثى بالمرّة ، يبدو أنني نعثنُ .

هل كان للنعاس أن يُهدمَ الأسنان

أو يعقدَ اللسانُ ؟

- قل ، هل عذبوك ؟

- مطلقاً ، كل الذي يقال عن قنوتهم بُهتانُ

- بشركَ الرحمن

لكننا في قلق

قد دخل الحصانُ من أشهر

ولم يزلُ هناك حتى الآن

ماذا سيجري أو جرى له هناك يا ترى ؟

- لم يجر شيء أبداً

كونوا على اطمئنان

فأولاً : يتقبل الداخل بالأحضان

وثانياً : يثأل عن تهمته بمنتهى الحنان

وثالثاً : أنا هو الحنان !!!

# المعجزة

ماتَ خالي !

هكذا !

دونَ اغتيال !!

دونَ أن يُشنقَ سهواً !

دونَ أن يسقط - بالصدفة - مسموماً

خلالَ الاعتقال !

ماتَ خالي

ميتةً أغربَ ممّا في الخيال !

أسلمَ الروحَ لعزرائيلَ سراً

ومضى حرّاً .. محاطاً بالأمان !

فدفناه

وعُدنا نتلقى فيه من أصحابنا

... أسمى التهاني !!

# حبيب الشعب

صورة الحاكم في كل اتجاه

أينما سرنا نراه!

في المقاهي

في الملاهي

في الوزارات

وفي الحارات

والبارات

والأسواق

والتلفاز

والمسرح

والمبغى

وفي ظاهر جدران المصحّات

وفي داخل دورات المياه

أينما سرنا نراه!

صورة الحاكم في كل اتجاه

باسم

في بلدٍ يبكي من القهر بُكاهُ !

مُشرقٌ

في بلدٍ تلهو الليالي في ضُحاهُ !

ناعِمٌ

في بلدٍ حتى بلاياهُ

بأنواع البلايا مبتلاهُ !

صاحٌ

في بلدٍ مُعتقل الصوتِ

ومنزوع الشِّقاهُ !

سالمٌ

في بلدٍ يُعدمُ فيه الناسُ

بالآلافِ ، يومياً

بدعوى الاشتباهُ !

صورةُ الحاكم في كُلِّ اتِّجاهُ

نِعمةٌ منه علينا

إذ نرى ، حين نراهُ

أنَّهُ لَمَّا يَزَلْ حَيًّا

..... وما زلنا على قيد الحياةُ !!!

# حيثيات الاستقالة

- لا ترتكب قصيدةً عنيفةً

لا ترتكب قصيدةً عنيفةً

طبّطبْ على أعجازها طبّطبةً خفيفةً

إن شئتَ أنْ

تُنشرَ أشعاركَ في الصَّحيفةِ !

\* حتى إذا ما باعنا الخليفةَ ؟!

- ( ما باعنا ) ... كافيةً

لا تذكر الخليفةَ

\* حتى إذا أطلقَ من ورائنا كلابهَ ؟

- أطلقَ من ورائنا كلابهَ ... الأليفةَ !

\* لكنها فوقَ لساني أطبقتَ أنيابها !!

- قلْ : أطبقتَ أنيابها اللطيفةَ !

\* لكنَّ هذي دولةً

تزني بها كلُّ الدُّنا

- وما لنا .. ؟

قل إنها زانيةٌ عفيفةٌ !

\* وهاهنا

قوادها يزني بنا !

- لا تفعل

طاعتنا أمرَ وليّ امرنا

ليست زنى

بل سمّها .... إنبطاحة شريفة !

\* الكذبُ شيءٌ قدرٌ

نعم ، صدقت ...

فاغسله إنْ بكذبةٍ نظيفة !

أيتها الصحيفة

الصدقُ عندي ثورةٌ

وكذبتني

- إذا كذبتَ مرّةً -

ليست سوى قذيفة !

فلتأكلي ما شئتِ ، لكنّي أنا

مهما استبدَّ الجوعُ بي

أرفضُ أكلَ الجيفة

أيتها الصحيفة

تمسّحي بدلّةٍ

وانطرحي برهبةٍ

وانبطحي بخيفةٍ

أما أنا

فهذه رجلي بأمر هذه الوظيفة

## خطة

---

حينَ أموتُ

وتقومُ بتأبيني السُّلطة

ويشيّعُ جثمانِي الشرطة

لا تحسبُ أنّ الطاعوت

قد كرمني

بل حاصرني بالجبروتُ

وتبعني حتى آخر نقطة

كي لا أشعرَ أنّي حرٌّ

حتى وأنا في التابوتِ !!

# الحافز

مائتا مليون نملة

أكلت في ساعةٍ جثةَ فيلٍ

ولدينا مائتا مليون إنسانٍ

ينامونَ على قُبْحِ المَذَلَّةِ

ويُفَيِّقونَ على الصبرِ الجميلِ

مارسوا الإنشادَ جيلاً بعدَ جيلٍ

ثمَّ خاضوا الحربَ

لكنَّ .....

عجزوا عن قتلِ نملةٍ !!

# الأوسمة

---

شاعرُ السُّلطة ألقى طبقة

ثُمَّ عَطَّ المِلْعَقَةَ

وَسَطَ قَدْرَ الزَّنْدَقَةِ

ومضى يُعْرَبُ عن إعجابه بالمرقة !

وأنا ألقيتُ في قَيْنَةِ الحَبْرِ يَراعي

وتناولتُ التياعي

فوقَ صحنِ الورقة

شاعرُ السُّلطةِ حلَّى بالنياشين

... وحلَّيتُ بحبلِ المِشْنَقَةِ !!

# الناس للناس

أمّ عبدِ الله تاكلُ

مات عبدُ الله في السجن

وما أدخله فيه سوى تقريرِ عادلٍ

عادلٌ خَلَفَ مشروعَ يتيمٍ

فلقد أعدمَ والزوجةَ حاملٍ

جاء في تقريرِ فاضلٍ

أنه أغفلَ في تقريره بعضَ المسائلِ

فاضلٌ اغتيلَ

ولم يتركْ سوى أرملةٍ.. ماتتْ

وفي آخرِ تقريرِ لها عنه ادّعتْ

أن التقاريرَ التي يُرسلها.. دونَ توابلٍ

كيف ماتتْ؟

بنتُ عبدِ الله في التقريرِ قالتْ:

أنها قد سمعتْ في بيتها صوتَ بلابلٍ!

بنتُ عبدِ الله لن تحيا طويلاً

إنها جاسوسةٌ طبعاً..

وجاري فوضويّ

وشقيقي خائن

وابني مُثيرٌ للقلق!

سيموتون قريباً

حالما أرسلُ تقريرِي

إلى الحزب المناضل

وأنا؟

بالطبع راحل

بعدهم.. أو قبلهم

لابدّ أن يرحمني غيري

بتقريرٍ مماثل

نحن شعبٌ متكافل!

# أمير المخبرين

تهت عن بيتِ صديقي

فسألتُ العابرين

قيلَ لي امشِ يساراً

سترى خلفك بعضَ المخبرينُ

حدّ لذي أولهم

سوفَ تُلاقي مُخبراً

يَعْمَلُ في نصبِ كمينُ

اتَّجِهْ للمخبرِ البادي أمامَ المخبرِ الكامنِ

واحسبُ سبعةً ، ثم توقفُ

تجدِ البيتَ وراءَ المخبرِ الثامنِ

في أقصى اليمينِ

سَلِّمِ اللهُ أميرَ المخبرينِ

فلقدُ أتخَمَ بالأمنِ بلادَ المسلمينِ

أيها الناسُ اطمئنوا

هذه أبوابكم محروسة في كلِّ حينِ

فادخلوها بسلامٍ آمينُ .

# الرقيب

قال لي الطبيب :  
خُذْ نَفْساً  
فكدت - من فرط اختناقي  
بالأسى والقهر - أستجيبُ  
لكنني خشيتُ أن يلمحني الرقيبُ  
وقال : ممّ تشتكي ؟  
أردتُ أن أجيبُ  
لكنني خشيتُ أن يسمعي الرقيبُ  
وعندما حيرته بصمتي الرهيبُ  
وجّه ضوئاً باهراً لمقلتي  
حاول رفع هامتي  
لكنني خففتها  
ولدتُ بالنحيبُ  
قلتُ له : معذرةً يا سيدي الطبيبُ  
أودّ أن أرفع رأسي عالياً  
لكنني  
أخافُ أن .. يحذفهُ الرقيبُ !

# صدمة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمة  
فعندما رأيتُ جاري قادمًا  
رفعتُ كفي نحوهً مُسلِّمًا  
مكتفياً بالصمتِ والبسمة  
لأنني أعلمُ أنّ الصمت في أوطاننا  
حكمة

لكنه ردّ عليّ قائلاً :

عليكم السلام والرحمة  
ورغم هذا لم تسجلْ ضده تُهمة .  
الحمدُ لله على النعمة  
من قال ماتت عندنا  
حُرِيّة الكلمة !؟

# أبا العوائد

قرأتُ في الجرائدُ

أنَّ أبا العوائدُ

يبحثُ عن قريحةٍ تنبُحُ بالإيجارُ

تُخرجُ ألفي أسدٍ من ثقبِ أنفِ الفارِ

وتحصدُ الثلجَ من المواقدُ

ضحكتُ من غبائهِ

لكنني قبلَ اكتمالِ ضحكتي

رأيتُ حولَ قصره قوافلَ التُّجارِ

تنثرُ فوقَ نعلهِ القصائدُ

لا تعجبوا إذا أنا وقفتُ في اليسارِ

وحدي ، فربَّ واحدٍ

تكثرُ عن يمينه قوافلُ

ليستُ سوى أصفارٍ !!

# بين الأطلال

---

أضم في القلب أحبائي أنا

و القلب أطلال

أخدعني

أقول : لا زالوا

رجع الصدى يصفعني

يقول : لا... زالوا

# عجائب

إِنْ أَنَا فِي وَطْنِي

أَبْصَرْتُ حَوْلِي وَطْنَا

أَوْ أَنَا حَاوَلْتُ أَنْ أَمْلِكَ رَأْسِي

دُونَ أَنْ أَدْفَعَ رَأْسِي ثَمًّا

أَوْ أَنَا أَطَلَقْتُ شِعْرِي

دُونَ أَنْ أُسَجِّنَ أَوْ أَنْ يُسَجِّنَا

أَوْ أَنَا لَمْ أَشْهَدْ النَّاسَ

يَمُوتُونَ بِطَاعُونَ الْقَلَمَ

أَوْ أَنَا أَبْصَرْتُ (لَا) وَاحِدَةً

وَسَطَ مَلَائِينَ (نَعَمْ)

أَوْ أَنَا شَاهَدْتُ فِيهَا سَاكِنًا

حَرَكَ فِيهَا سَاكِنًا

أَوْ أَنَا لَمْ أَلْقَ فِيهَا بَشَرًا مُمْتَهِنًا

أَوْ أَنَا عِشْتُ كَرِيمًا مُطْمَئِنًّا آمِنًا

فَأَنَا - لَا رَيْبَ - مَجْنُونٌ

وِإِلَّا ..

فَأَنَا لَسْتُ أَنَا !

# دور

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ

لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا

إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاعِيَةِ

لَكِنِّي أَدْبَعُ جِلْدَهُ بِهَا

دَبَّعَ جُلُودِ الْمَاشِيَةِ

حَتَّى إِذَا مَا حَانَتِ السَّاعَةُ

وَانْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةُ

وَاسْتَلَمَتْهُ مِنْ يَدِي

أَيْدِي الْجُمُوعِ الْحَافِيَةِ

يَكُونُ جِلْدًا جَاهِزًا

تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَحْذِيَةُ !

# القَتِيلُ المَقْتُولُ

بَيْنَ بَيْنٍ .

واقِفًا، والموتُ يَعْدُو نَحْوَهُ

مِنْ جِهَتَيْنِ .

فالمَدَافِعُ

سَوْفَ تُرَدِّيهِ إِذَا ظَلَّ يُدَافِعُ

والمَدَافِعُ

سَوْفَ تُرَدِّيهِ إِذَا شَاءَ التَّرَاجُعُ

واقِفًا، والموتُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.

أَيْنَ يَمْضِي ؟

المَدَى أَضِيقُ مِنْ كَلِمَةِ أَيْنَ

مَاتَ مَكْتُوفَ اليَدَيْنِ .

مَنَحُو جُنَّتَهُ عَضُوبَةَ الحِزْبِ

فَنَاحَتِ أُمَّهُ : وَاحِرًا قَلْبِي

قَتَلَ الحَاكِمُ طَقْلِي

مَرَّتَيْنِ

# حتى النهاية ..

لم أزل أمشي

وقد ضاقت بعيني المسالك .

الدُّجى داج

ووجه القجر حالك !

والمهالك

تنبذى لي بأبواب الممالك :

” أنت هالك ”

أنت هالك ”

غير آتى لم أزل أمشي

وجرحي ضحكة تبكي،

ودمعي

من بكاء الجرح ضاحك !

# الدولة

قالت خبير:

شبران... و لا تطلب أكثر.

لا تطمع في وطن أكبر.

هذا يكفي...

الشرطة في الشبر الأيمن

و المسلخ في الشبر الأيسر.

إنا أعطيناك "المخفر" !

فتفرغ لحماس و انحر.

إن القتل على أيديك سيغدو أيسر !

# المتكتم

ألقيت خطاباً في النادي،

و تلوت قصائد في المقهى،

و نقدت السلطة في المطعم.

هل تحسب أننا لا نعلم!؟

!.....

في يوم كذا...

حاورت مديعاً غريباً

و عرضت بتصريح مبهم

لغباوة قائدنا الملهم.

هل تحسب أننا لا نعلم!؟

- .....!

في يوم كذا...

جارك سلّم.

فصرخت به: أيّ سلام

و كلانا، يا هذا، نعش

يتنقل في بلدٍ ماتم؟

هل تحسب أنا لا نعلم!؟

هذي أمثلة... و الخافي أعظم

إنّ ملفك هذا متخم !

هل عندك أقوال أخرى ؟

- ..... !

لا تتكلم.

دافع عن نفسك... أو تعدم !

- ..... !

لا تتكلم؟

إفعل ما تهوى... لجهنم.

شنق الأبكم !!!

# جواز

قال: إلهي... إنني لم أحفظ السنة

و لم أقدم لغدي

ما يدفع المحنة.

عصيت ألف مرة

و خنت ألف مرة

و ألف ألف مرة

وقعت في الفتنة.

لكنني...

و منك كل الفضل و المنة

كنت بريئاً دائماً

من حب أمريكا

و من حب الذي يحب أمريكا

عليها و على آباءه ألعنة.

هل لي من شفاعه؟

قيل: ادخل الجنة!

# حوار وطني

دعوتني إلى حوار وطني...

كان الحوار ناجحاً...

أقنعتني بأنني أصلح من يحكمني.

رشحتني.

قلت لعلّي هذه المرة لا أخدعني.

لكّني وجدت أنّني

لم أنتخبني

إنما إنتخبتي !

لم يرضني هذا الخداع العلني.

عارضتني سرّاً

و آليت على نفسي أن أسقطني !

لكّني قبل إختمار خطتي

وشيت بي إليّ

فاعتقلّنتني !

الحمد لله على كلّ...

فلو كنت مكاني

ربّما أعدمّنتني !

# مزايا و عيوب

نبح الكلب بمسئول شؤون العاملين:

سيدي إني حزين.

هاك... خذ طالع ملفي

قدر من تحت رجلي إلى ما فوق كتفي

ليس عندي أي دين.

لاهت في كل حين.

بارع في الشم و النبح و عقر الغافلين.

بطل في سرعة العدو،

خبير في إقتفاء الهاربين

فلماذا يا ترى لم يقبلوني

في صفوف المخبرين!؟

هتف المسئول: لكن

فيك عيبان يسيئان إليهم

أنت يا هذا وفي و أمين!

# تقويم إجمالي

سألت أستاذ أخى

عن وضعه المفصل

فقال لي: لا تسأل.

أخوك هذا فطحل!

حضوره منتظم

سلوكه محترم

تفكيره مسلسل.

لسانه يدور مثل مغزل

و عقله يعدل ألف محمل.

ناهيك عن تحصيله...

ماذا أقول؟ كامل؟

كلاً... أخوك أكمل.

ترتيبه، يا سيدي، يجيء قبل الأول!

و عنده معدّل أعلى من المعدل!

لو شئتها بالمجمل

أخوك هذا يا أخى ليس له

مستقبل!

# شموخ

في بيتنا

جذع حنى أيامه

و ما انحنى.

فيه أنا !

# علامة الموت

يوم ميلادي

تعلقت بأجراس البكاء

فأفاقت حزم الورد ، على صوتي

و فرت في ظلام البيت أسراب الضياء

و تداعى الأصدقاء

يتقصون الخبر

ثم لما علموا أنني نذكر

أجهشوا ... بالضحك ،

قالوا لأبي ساعة تقديم التهاني

يالها من كبرياء

صوته جاوز أعنان السماء

عظم الله لك الأجر

على قدر البلاء.

# العهد الجديد

كان حتى ألا ككتاب  
غارقا في ألا ككتاب  
فجميع الناس في بلدتنا  
بين قتيل و مصاب  
و الذي ليس على جثته بصمه ظفر  
فعلى جثته بصمه ناب  
كلنا يحمل ختم الدولة الرسمي  
من تحت الثياب  
ذات فجر  
مادت الأرض  
و ساد ألا اضطراب  
و إستفز الناس من مراقدهم  
صوت مجنزر  
تم ترم الله أكبر  
تم ترم الله أكبر  
إنقلاب  
تم ترم تم  
و انتهى عهد الكلاب

بعد شهر

لم نعد نخرج للشارع ليلا

لم نعد نحمل ظلا

لم نعد نمشي فرادى

لم نعد نملك زادا

لم نعد نفرح بالضيف

إذا ما دق عند الفجر باب

لم يعد للفجر باب

فص ملح الصبح

في مستنقع الظلمة ذاب

هذه الأتجم أحداق

و هذا البدر كشاف

و هذه الريح سوط

و السماوات نقاب

تم

ترم

تم

كلنا من آدم نحن

وما آدم إلا من تراب

فوقه تسرح ... قطعان الذئاب

# الجريمة و العقاب

مرة ، قال أبي

إن الذباب

لا يعاب

إنه أفضل منا

فهو لا يقبل منا

و هو لا ينكص جبنا

و هو إن لم يلق ما يأكل

يستوف الحساب

ينشب الأرجل في الأرجل

و الأعين

و الأيدي

و يجتاح الرقاب

فله الجلد سماط

و دم الناس شراب

مرة قال أبي

لكنه قال و غاب

و لقد طال الغياب

قيل لي إن أبي مات غريقا

في السراب

قيل : بل مات بداء التراخوما

قيل : جراء اصطدام

بالضباب

قيل ما قيل و ما أكثر ما قيل

فراجعنا أطباء الحكومة

فأفادوا أنها ليست ملومة

و رأوا أن أبي

أهلكه حب الشباب

# إصلاح زراعي

قرر الحاكم إصلاح الزراعة

عين الفلاح شرطي مرور

و ابنة الفلاح ببيعة فول

و ابنه نادل مقهى

في نقابات الصناعة

و أخيرا

عين المحراث في القسم ألفو لوكلوري

و الثور مديرا للإذاعة

قفزة نوعية في الأقتصاد

أصبحت بلدتنا الأولى

بتصدير الجراد

و بإنتاج المجاعة

# مرسوم

نحن لسنا فقراء  
بلغت ثروتنا مليون فقر  
و غدا الفقر لدى أمثالنا  
و صفا جديدا للثراء  
و حده الفقر لدينا  
كان أغنى الأغنياء  
بيتنا كان عراء  
و الشبايبك هواء قارس  
و السقف ماء  
فشكونا أمرنا عند ولي الأمر  
فأغتم  
و نادى الخبراء  
و جميع الوزراء  
و أقيمت ندوة واسعة  
نوقش فيها وضع إيرلندا  
و أنف الجيوكندا  
و فساتين اميلدا  
و قضايا هو نولولو  
و بطولات جيوش الحلفاء

ثم بعد الأخذ و الرد  
صباحا و مساء  
أصدر الحاكم مرسوما  
بالغاء الشتاء!

## تبايط

رصفوا البلدة ، يوما  
بالبلاط  
ثم لما و ضعوا فيه الملاط  
منعوا أي نشاط  
فا لتزمننا الدور  
حتى يتأتى للملاط  
زمن كاف لكي يلصق جدا  
بالبلاط.

# الرحمة فوق القانون

ذات يوم

رقص الشعب و غنى

و أحتسي بهجته حتى الثمالة

إذ رأى أول حالة

تنعم البلدة فيها بالعدالة

زعموا أن فتى سب نعاله

فأحاوله إلى القاضي

ولم يعدم...!!

بدعوى شتم أصحاب ألالة !

## الموجز

ليس الناس في أمان

ليس للناس أمان

نصفهم يعمل شرطيا لدى الحاكم

... و النصف مدان

# توبة

صاحبي كان يصلي

دون ترخيص

و يتلو بعض آيات الكتاب

كان طفلا

و لذا لم يتعرض للعقاب

فلقد عزره القاضي

.... و تاب.

# يقظة

صباح هذا اليوم

أيقظني منبه الساعة

وقال لي : يا بن العرب

قد حان وقت النوم !

# بالبيتي كنت معي

أصابعي تفر من أصابعي  
و أدمعي حجارة تسد مجرى أدمعي  
و خلف سور أضلعي  
مجمرة تفور بالضرام  
تحمل في ثانية كلام ألف عام  
لكني بيني و بيني تائه  
فها أنا من فوق قبري واقف  
و ها أنا في جوفه أنام  
وأحرفي مصلوبة بين فمي و مسمعي  
ما أصعب الكلام  
ما أصعب الكلام  
يا ليتني مثلي أنا أقوى على المنام  
يا ليتني مثلي أنا أقوى على القيام  
حيران بين موقفي و مضجعي  
يا ليتني ... كنت معي

# الصدى

صرخت : لا

من شدة الألم

لكن صدى صوتي

خاف من الموت

فارتد لي : نعم

# خطاب تاريخي

رأيت جرذاً

يخطب اليوم عن النظافة

وينذر الأوساخ بالعقاب

وحوله

يصفق الذباب !

# فقايع

تنتهي الحرب لدينا دائماً

إذ تبدئ

بفقايع من الأوهام ترغو

فوق حلق المنشد

(( تم ترم .. الله أكبر

فوق كيد المعتدي ))

فإذا الميدان أسفر

لم أجد زاوية سالمة في جسدي

ووجدت القادة (( الأشراف )) باعوا

قطعة ثانية من بلدي

وأعدوا ما استطاعوا

من سباق الخيل

و (( الشاي المقطر ))

وهو مشروب لدى الأشراف معروف

ومنكر

يجعل الديك حماراً

وبياض العين أحمر

بلدي ... يا بلدي

شئت أن أكشف ما في خلدي

شئت أن أكتب أكثر

شئت ... لكن

قطع الوالي يدي

و أنا أعرف ذنبي

إنني

حاجتي صارت لدى كلب

و ما قلت له : يا سيدي

# بحث في معنى الأيدي

أيها الشعب

لماذا خلق الله يديك؟

ألتي تعمل؟

لا شغل لديك.

ألتي تأكل؟

لا قوت لديك.

ألتي تكتب؟

ممنوع وصول الحرف

حتى لو مشى منك إليك!

أنت لا تعمل

إلا عاطلاً عنك..

ولا تأكل إلا شفتيك!

أنت لا تكتب بل تُكبت

من رأسك حتى أخصيك!

فلماذا خلق الله يديك؟

أتظن الله - جل الله -

قد سواهما..

حتى تسوي شاربك؟

أو لتفلي عارضيك؟

حاش لله..

لقد سواهما كي تحمل الحكام  
من أعلى الكراسي.. لأدنى قدميك!  
ولكي تأكل من أكتافهم  
ما أكلوا من كتفيك.  
ولكي تكتب بالسوط على أجسادهم  
ملحمة أكبر مما كتبوا في أصغريك.  
هل عرفت الآن ما معناهما؟  
إنهض، إذن.  
إنهض، وكشر عنهما.  
إنهض  
ودع كُلك يغدو قبضتيك!  
نهض النوم من النوم  
على ضوضاء صمتي!  
أيها الشعب وصوتي  
لم يحرك شعرة في أذنيك.  
أنا لا علة بي إلاك  
لا لعنة لي إلاك  
إنهض  
لعنة الله عليك!

# أجب عن أربعة أسئلة

## فقط

- ما هو رأيك في المشين

من خلف جنازة (رابين)

- طلبوا الأجر على عاداتهم

ولقد ذهبوا،

ولقد عادوا..

مأجورين!

- ماذا سأقول لمسكين

يتمنى ميتة (رابين)؟

- قل: آمين!

- كيف أواسي المرزوين

بوفاة أخيهم (رابين)؟

- إمزح معهم.

إمسح بالنكتة أدمعهم.

إرو لهم طرفة تشرين

دغدغهم بصلاح الدين.

ضع في الحطة كل الحطة

واستخرج أرنب حطين!

- هاهم يبكون لرابين

لم لم يبكوا لفلسطين!؟

- لفلستين؟  
مأذا تعني بفلستين!؟

## الفل

أنا لو كنت رئيساً عربيا  
لحللت المشكلة...  
و أرحت الشعب مما أثقله...  
أنا لو كنت رئيساً  
لأدعوت الرؤساء...  
و لألقت خطاباً موجزاً  
عما يعاني شعبنا منه  
و عن سر العناء...  
و لقاطعت جميع الأسئلة...  
و قرأت البسملة...  
و عليهم و على نفسي قذفت القنبلة...

# الولد

رئيسنا كان صغيراً، وانفقد

فانتاب أمه الكمد

وانطلقت ذاهلة

تبحث في كل البلد.

قيل لها لا تجزعي

فلن يضلّ للأبد.

إن كان مفقودك هذا طاهرا

وابن حلال.. فسيلقاه أحد.

صاحت: إذن.. ضاع الولد!

# المتهم

كنت أمشي في سلام...  
عازفاً عن كل ما يخدش  
إحساس النظام  
لا أصيخ السمع  
لا أنظر  
لا أبلع ريقي...  
لا أروم الكشف عن حزني...  
و عن شدة ضيقي...  
لا أميط الجفن عن دمي.  
و لا أرمي قناع الابتسام  
كنت أمشي... و السلام  
فإذا بالجند قد سدوا طريقي...  
ثم قادوني إلى الحبس  
و كان الاتهام...:  
أنّ شخصاً مرّ بالقصر  
و قد سبّ الظلام  
قبل عام...  
ثم بعد البحث و الفحص الدقيق...  
علم الجند بأن الشخص هذا  
كان قد سلم في يومٍ  
على جار صديقي...!

# الهارب

في يقظتي يقفز حولي الرعب...

في غفوتي يصحو بقلبي الرعب...

يحيط بي في منزلي

يرصدني في عملي

يتبعني في الدرب...

ففي بلاد العرب

كلّ خيال بدعة

و كل فكر جنحة

و كل صوت ذنب...

هربت للصحراء من مدينتي

و في الفضاء الرحب...

صرخت ملء القلب...

إلطف بنا يا ربنا من عملاء الغرب...

إلطف بنا يا رب...

سكت... فارتد الصدى:

خسئت يا ابن الكلب!...

# بِحيا العدل

حبسوه

قبل أن يتهموه...

عذبوه

قبل أن يستجوبوه...

أطفأوا سيجارةً في مقلته

عرضوا بعض التصاوير عليه:

قل... لمن هذي الوجوه؟

قال: لا أبصر...

قصوا شفتيه

طلبوا منه اعترافاً

حول من قد جندوه...

و لما عجزوا أن ينطقوه

شنقوه...

بعد شهر... برأوه...

أدركوا أن الفتى

ليس هو المطلوب أصلاً

بل أخوه...

و مضوا نحو الأخ الثاني

و لكن... وجدوه...

ميتاً من شدة الحزن

فلم يعتقلوه.....

# أدوار الإستحالة

0 مراحل استحالة البعوضة:

بويضة.

دويبة في يرقة

عذراء وسط شرنقة.

بعوضة كاملة

... ثم تدور الحلقة.

0 مراحل استحالة المواطن:

بويضة

فنطفة معلقة

فمضغة مخلقة

فلحمة من ظلمة لظلمة منزلقة

فكتلة طرية بلفةٍ مختنقة

فكائن مكتمل من أهل هذي المنطقة.

فتهمة بالسرقه

أو تهمة بالزندقة

أو تهمة بالهرطقة

فجثة راقصة تحت حبال المشنقة

و حولها سرب من البعوض

يغوص وسط لحمها

و يرتوي من دمها  
و يطرح البيوض.  
و للبيوض دورة استحالة موفقة:  
بويضة  
دويبة في يرقة  
عذراء وسط شرنقة  
بعوضة كاملة...  
حفلة شنق لاحقة  
... ثم تدور ( الحلقة ) !

## احتمالات

ربما الماء يروب،  
ربما الزيت يذوب،  
ربما يحمل ماء في ثقوب،  
ربما الزاني يتوب،  
ربما تطلع شمس الضحى من صوب الغروب،  
ربما يبرأ شيطان، فيعفو عنه غفار الذنوب،  
إنما لا يبرأ الحكام في كل بلاد العرب من ذنب الشعوب

# حي على الجماد

حي على الجهاد؛

كنا وكانت خيمة تدور في المزاد،

تدور ثم إنها تدور ثم إنها يبتاعها الكساد؛

حي على الجهاد؛

تفكيرنا مؤمم وصوتنا مباد،

مرصوفة صفوفنا كلا على انفراد،

مشرعة نوافذ الفساد،

مقفلة مخازن العتاد،

والوضع في صالحنا والخير في ازدياد؛

حي على الجهاد؛

رمادنا من تحته رماد،

أموالنا سنابل مودعة في مصرف الجراد،

ونفطنا يجري على الحياد،

والوضع في صالحنا فجاهدوا يا أيها العباد،

رمادنا من تحته رماد،

من تحته رماد،

من تحته رماد،

حي على الجماد.

# استغاثة

الناس ثلاثة اموات

في اوطاني

والميت معناه قتيل

قسم يقتله (( اصحاب الفيل ))

والثاني تقتله (( اسرائيل ))

والثالث تقتله (( عربايل ))

وهي بلاد

تمتد من الكعبة حتى النيل

والله اشتقنا للموت بلا تنكيل

والله اشتقنا

واشتقنا

ثم اشتقنا

أنقذنا ... يا عزرائيل

# إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
فلا بد أن يُبتلى (( بالمرينز ))..  
ولا بد أن يهدموا ما بناه  
ولا بد أن يخلفوا (( الإنجليز ))  
ومن يتطوع لشم الغزاة  
يطوع بأولاد عبد العزيز  
فكيف سيمكن رفع الجباه  
وأكبر رأس لدى العرب طيب ... !؟

## صورة

لو ينظر الحاكم في المرأة  
لمات  
وعنده عذر إذا لم يستطع  
تحمل المأساه!

# تفاهم

علاقتي بحاكمي

ليس لها نظير

تبدأ تم تنتهي ..

براحة الضمير

متفقان دائماً

لكننا

لو وقع الخلاف فيما بيننا

نحسمه في جدل قصير

أنا أقول كلمة

وهو يقول كلمة

وإنه من بعد أن يقولها ...

يسير

وإنني من بعد أن أقولها ...

أسير !

# القصيدة المقبولة

- أكتب لنا قصيدة

لا تزعج القيادة

(.....)

- تسع نقاط؟؟!

ما لذي يدعوك للزيادة؟

(.....)

سبع نقاط؟؟!

لم يزل شعرك فوق العادة

(.....)

- خمس نقاط؟؟!

عجباً!

هل تدعي البلادة؟

( . )

- واحدة؟؟!

عليك أن تحذف منها نقطة

احذف

فلا جدوى من الأسهاب والإعادة

( )

- أحسنت

هذا منتهى الإيجاز والإفادة!!

# السيدة و الكلب

يا سيدتي . . هذا ظلم !

كلب يتمتع باللحم

وشعوب لا تجد العظم !

كلب يتحمم بالشامبو

وشعوب تسبح في الدم !

كلب في حضنك يرتاح

يمتص عصير التفاح

وينال القبلة بالفم !

وشعوب مثل الأشباح

تقتات بقايا الأرواح

وتنام با ثناء النوم !

Who are they ?

قومي

Do not mention them

قومك هم أولى بالذم

وبحمل الذلة والضميم

هذا ظلم يا سيدتي

أين الظلم ؟؟

ومن المتلبس بالجرم !؟

أنا دللت الكلب ولكن . . . هم

أعطوه مقاليد الحكم!

# مبارزة

لو كان في حكامنا شجاعة

فليبرزوا لي واحداً فواحداً

وليحمل الواحد منهم إن بدا

أي سلاح

ماعدا

سلاحه المستوردا

ليمتشق خنجره

أو سيفه

أو العصا

أو اليدا

وسوف القاه أنا مجردا !

والله في نصف نهار

لن تروا منهم عليها أحداً

أشجعهم سوف يموت خائفاً

قبل ملاقاته الردى

\*\*\*

لو كان في حكامنا شجاعة

لو كان

لو ...

حرف امتناع لامتناع  
صرخة بلا صدى !  
لو كان .. ما كان  
لأمسى خيراً في المبتدا  
فالكل قواد  
تلقى الدرس في مبعى العدى  
ثم دعوه ( قائداً )  
وهياوا مقعده  
ليمتطينا أبدأ  
يحرص نفظنا لهم  
ويحرصون المقعد ا !

# لفت نظر

السلطان

لا يمكن أن يفهم طوعاً

أنك مجروح الوجدان

بل لا يفهم ما الوجدان !

السلطان مصاب دوماً

بالنسيان وبالانسوان

مشغول حتى فخذيته

لا فرصة للفهم لديه

ولكي يفهم

لا بد ببعض الأحيان

أن تُسغفه بالتبيان

أن تفرصه من أذنيه

وتعلقه من رجليه

وتمد أصابعك العشرة في عينيه

وتقول له : حان الآن

أن تفهم أنني إنسان

يا ... حيوان !

# إحفروا القبر عميقاً

مم نخشى ؟

الحكومات التي في ثقبها

تفتح إسرائيل ممشى

لم تزل للفتح عطشى

تستزيد النباش نبشاً !

وإذا مر عليها بيت شعر تتغشى !

تستحي وهي بوضع الفحش

أن تسمع فحشا !

مم نخشى ؟

أبصر الحكام أعمى

أكثر الحكام زهداً

يحسب البصقة قرشا

أطول الحكام سيفاً

يتقي الخيفة خوفاً

ويرى اللاشئ وحشا !

أوسع الحكام علماً

لو مشى في طلب العلم إلى الصين

لما أفلح أن يصبح جحشا !

مم نخشى ؟

ليست الدولة والحاكم إلا

بئر بترول وكرشا

دولة لو مسها الكبريت .. طارت

حاكم لو مسه الديوس .. فشا

هل رأيت مثل هذا الغش غشا؟!

مم نخشى؟

نملة لو عطست تكسح جيشا

وهباء لو تمطى كسلاً يقلب عرشاً!

فلماذا تبطشُ الدميةُ بالإنسان بطشاً؟!

إنهضوا ..

أن لهذا الحاكم المنفوش مثل الديك

أن يشبع نفشاً

إنهشوا الحاكم نهشاً

واصنعوا من صولجان الحكم ر فشاً

واحفروا القبر عميقاً

واجعلوا الكرسي نعشاً!

# شِيخَان

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مطرق مثلَ الإماء

رأسه أدنى من الأرض

لفرط الانحناء

بئرُه نارٌ حريقٌ لأهاليه

ونورٌ لظلام الغرباء

وزمام الأمر في كفيه

معقود على ملء وتفريغ الدلاء

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مُفعم بالكبرياء

رأسه الشامخ أسمى

من سماوات السماء !

بئرُه قبرٌ عميقٌ لأعاديهِ

وري لأهاليهِ الضمَاء

وزمام الأمر في كفيه

معقود على الإثمَاء أخذاً وعطاء

ها هنا ( شين ) و ( باء )

وهنا ( شين ) و ( باء )

يستوي الشكّان  
لكنهما ليسا سواء !  
يا إلهي لك نذرٌ  
إن توصلت لحلّ اللغز هذا  
فسأعطيه لكل الفقراء  
جلّلت ملء الفضاء  
ضحكةً مثل البكاء  
شيخُ دنيا . . . بنرُ نفطٍ  
شيخُ دينٍ . . . بنرُ ماء !

# السفينة

هذي البلاد سفينة

والغربُ ريحٌ

والطغاهُ همُ الشراع !

والراكبونَ بكل ناحيةٍ مشاع

إن أذعنوا .. عطشوا وجاعوا

وإذا تصدوا للرياح

رمت بهم بحراً .. وما للبحر قاع

وإذا ابتغوا كسر الشراع

ترنحوا معها .. وضاعوا

د عهم

فإن الراكبين همُ الفرائسُ .. والسباعُ

د عهم

فلو شاووا التحرر لاستطاعوا

هم ضائعون لأنهم

لم يدرسوا علم الملاحة

هم غارقون لأنهم

لم يتقنوا فن السباحة

هم متعبون لأنهم .. ركنوا لراحة

د عهم

فليس لمثلهم يُرجى اللقاء

لمثلهم يُزجى الوداع !

باعوا القرار ليضمنوا

أن يستقر لهم متاع

باعوا المتاع ليأمنوا

أن لا تُقص لهم ذراع

باعوا الذراع ليتقوا . . .

باعوا

وباعوا

ثم باعوا

ثم باعوا البيع

لما لم يعد شيء يُباع!

# الواحد في الكل

مُخْبِرٌ يَسْكُنُ جَنْبِي

مُخْبِرٌ يَلْهُو بِجَيْبِي

مُخْبِرٌ يَفْحَصُ عَقْلِي

مُخْبِرٌ يَنْبِشُ قَلْبِي

مُخْبِرٌ يَدْرُسُ جُلْدِي

مُخْبِرٌ يَقْرَأُ ثَوْبِي

مُخْبِرٌ يَزْرَعُ خَوْفِي

مُخْبِرٌ يَحْصُدُ رَعْبِي

مُخْبِرٌ يَرْفَعُ بَصْمَاتِ يَقِينِي

مُخْبِرٌ يَبْحَثُ فِي عَيْنَاتِ رَبِّي

مُخْبِرٌ خَارِجَ أَكْلِي

مُخْبِرٌ دَاخِلَ شَرْبِي

مُخْبِرٌ يِرْصِدُ بَيْتِي

مُخْبِرٌ يَكْنَسُ دَرْبِي

مُخْبِرٌ فِي مَخْبِرِ

مَنْ مَنَّبَعِي حَتَّى مَصْبِي !

مُخْلِصاً أَدْعُوكَ رَبِّي

لَا تَعْذِبْهُمْ بِذَنْبِي

فَإِذَا أَهْلَكْتَهُمْ

كَيْفَ سَاحِيَا . . . دُونَ شَعْبِي !؟

# الوصايا

(١)

عندما تذهب للنوم

تذكر ان تنام

كل صحو خارج النوم

حرام !

وخذ الفرشاة والمعجون

وأغسل

ما تبقى بين أسنانك من بعض الكلام

أنت لا تأمن أن يدهمك الشرطة

حتى في المنام !

ربما تشخر

أو تعطس

أو تنوي القيام

فدع المصباح مشبوباً

لكي تدرأ عنك ألا تهام !

يا صديقي

كل فعل في الظلام

هو تخطيطٌ لأسقاط النظام !

( ٢ )

إحترم حظر التجول  
لا تغادر غرفة النوم  
إلى الحمام ، ليلاً  
للتبول

( ٣ )

قبل أن تنوي الصلاة  
إتصل بالسلطات  
واشرح الوضع لها  
لا تتذمر  
وخذ الأمر بروحٍ وطنية  
يا صديقي  
خطرٌ آي اتصالٍ  
بجهاتٍ خارجية !

( ٤ )

عند إفطارك  
لا تشرب سوى كوب اللبن  
قدحُ البُن مُنبه  
فتجنبهُ إذن !  
قدحُ الشاي مُنبه

فتجنبه إذن !

يا صديقي

كل شخص متنبه

هو مشبوه ، مثير للفطن

ينبغي أن يشعل الوعي

لإحراق الوطن !

( ٥ )

لك في المطبخ آلات

تثير الإرتياب

انتزع أنبوبة الغاز

ولا تنس السكاكين ، و أعواد الثقاب

وسفا فيد الكباب

ربما تطبخ شيئاً

وتفوح الرائحة

ما الذي تفعله لو ضبطوا

عندك هذي الأسلحة ؟!

هل ترى تقنعهم

أنك مشغول باعداد طببخ

لا يا اعداد انقلاب ؟!

( ٦ )

قبل أن تخرج

دع رأسك في بيتك

من بابِ الحذر

يا صديقي

في بلاد العرب أضحي

كلُّ راسٍ في خطر

ما عدا راسَ الشهر !

( ٧ )

إنتبه عندَ الإشارة

لا تقف حتى إذا احمرت

إذا كنتَ قريباً من سفارة !

( ٨ )

لا تؤجل عملَ اليومِ إلى الغد

ربما قبلَ حلولِ الليلِ

تُبعد !

( ٩ )

أغلقِ السمعَ

ولا تُصغِ لأبواقِ الخيانة

ليسَ في التحقيقِ نلٌّ

أو عذابٌ ، أو إهانة

أنتَ في التحقيقِ موفورُ الحصانة

رُبما يشتمك الشرطيُّ  
من باب (( الميانه ))  
هل تُسمي ذلك اللُطفَ إهانةً؟!  
رُبما تُربط في مروحةِ السقفِ  
لكي تُصبحَ في أعلى مكانه  
هل تُسمي ذلك العِزَّ إهانةً؟!  
رُبما مصلحةُ التحقيق تضطرُّ المحقق  
أن يجس النبضَ من كُلِّ الزوايا  
ويُدقق  
فإذا جسك من ( ظهرك )  
أو ثبتَ فيه الخيزُرانة  
لا تظنَّ الأمرَ ذُلاً  
أو عذاباً أو مهانة  
يا صديقي  
إن إثبات العِصا في ( الظهر )  
إجراءٌ ضروريٌّ  
لإثبات الإدانة !

( ١٠ )

لا تمّت مُنتحراً  
لا تُسلمِ الروحَ لعزرائيل  
في وقتِ الوفاة  
ليس من حقك

أن تختار نوعية أو وقت الممات

انتبه

لا تتدخل في اختصاص السلطات !!!

# صلاة في سو هو

أبصرت في بيت الحرام

خليفة ( البيت الحلال )

متخففاً من لبسه زهداً

فليس عليه من كل الثياب

سوى العقال !

و لو اقتضى حكم الشريعة خلعه

لرمى به

لكنه . شرف الرجال !

ورأيته يتلو على سمع الموائد

ما تيسر من لآلي

من بعدما صلى صلاة السهو

في (( سو هو ))

على سجادة مثل الغزال

تنساب من فرط الخشوع

كحبة فوق الرمال !

تنأى  
فيلهجُ بالدعاء لها :  
تعالى !  
تدنو ..  
فُيشعرهُ الثقى با لإحلال  
ويرى عليها قبلتين  
فقبلة جهة اليمين  
وقبلة جهة الشمال  
وتهزه التقوى  
فيسجدُ باتجاه القبلتين  
فمرةً للابتهاال  
ومرةً للاهتبال !  
لما رأى فى مقلتي  
شرر انفعالى  
قطع الفريضة عامداً  
وأجاب من قبل السؤال  
على سؤالى :  
قد حرم الله الربا  
لكنى رجل  
أوظفُ ( رأس مالي )  
ما بين أجساد القصار  
وبين أجساد الطوال !  
يا صاح  
إن ( الفتح ) منهجنا الرسالى !

أدري  
بأن الفتحَ يَهلكُ صِحتي  
أدري  
بأن السُّهْدَ يُذبلُ مُقلتي  
لكنَّ من طلبَ العُلا  
سَهَرَ الليالي !!

## حديقة الحيوان

في جهةٍ ما  
من هذي الكرة الأرضية  
قفصٌ عصريٌّ لوحوشِ الغابِ  
يحرسهُ جنْدٌ وحرابِ  
فيه فهودٌ تؤمنُ بالحريةِ  
وسباعٌ تأكلُ بالشوكةِ والسكينِ  
بقايا الأدمغةِ البشريةِ  
فوقَ المائدةِ الثوريةِ  
وكلابٌ بجوارِ كلابِ  
أذنانٌ تخبطُ في الماءِ على أذنانِ  
وتُحني اللحيةَ بالزيتِ  
وتعتمرُ الكوفيةَ !  
فيهِ قروُدٌ أفريقيةِ

رُبُطت في أطواقٍ صهيونية  
ترقصُ طولَ اليومِ على الألحانِ الأمريكية

فيه ذناب

يعبدُ ربَّ (( العرش ))

وتدعو الأغانم إلى الله

لكي تأكلها في المحراب

فيه غرابٌ

لا يُشبهه في الأوصافِ غراب

(( أيلولي )) الريش

يطيرُ بأجنحةٍ ملكيه

وله حجمُ العقرب

لكن له صوتَ الحية

يلعنُ فرخَ (( النسر ))

بكلِّ السُّبُلِ الإعلامية

ويُقاسمه - سراً - بالأسلاب

ما بين خرابٍ وخراب

فيه نمورٌ جمهوريّة

وضباعٌ ديمقراطية

وخبافيشٌ دستوريه

وذبابٌ ثوريٌّ بالمايوهات (( الخاكية ))

يتساقطُ فوقِ الأعتاب

ويُناضلُ وسطَ الأكواب

(( ويدُقُّ على الأبواب  
وسيفتحها الأبواب )) !  
قفصٌ عصريٌّ لوحوشِ الغابِ  
لا يُسمحُ للإنسانيةِ  
أنْ تدخلهُ  
فلقد كتبوا فوق الباب :  
(( جامعةُ الدولِ العربيَّة )) !!

## هذه الأرض لنا

قوتُ عيالنا هنا

يهدرهُ جلالهُ الحمارِ

في صالةِ القمارِ

وكلُّ حقه بهِ

أنّ بعيرَ جدِه

قد مرَّ قبلَ غيرهِ

بهذهِ الآبارِ

يا شرفاءُ

هذهِ الأرضُ لنا

الزرعُ فوقها لنا

والنفطُ تحتها لنا

وكل ما فيها بماضيها وآتيها لنا  
فما لنا  
في البرد لا نلبس إلا عرينا ؟  
وما لنا  
في الجوع لا نأكل إلا جوعنا ؟  
وما لنا نغرق وسط القار  
في هذه الأبار  
لكي نصوغ فقرنا  
دفعاً وزاداً وغنى  
من أجل أولاد الزنى !؟

## مكسب شعبي

آبارنا الشهيدة  
تنزف ناراً ودماً  
للأمم البعيدة  
ونحن في جوارها  
نطعم جوع نارها  
لكننا نجوع !  
ونحمل البرد على جلودنا  
ونحمل الضلوع  
و نستضيء في الدجى  
بالبدر والشموع

كي نقرأ القرآن  
والجريدة الوحيدة !  
حملتُ شكوى الشعبِ  
في قصيدتي  
لحارسِ العقيدة  
وصاحبِ الجلالهِ الأَكيدة  
قلتُ له :  
شعبُكَ يا سيدنا  
صار (( على الحديدِ ))  
شعبُكَ يا سيدنا  
تهرأت من تحتهِ الحديدِ  
شعبُكَ يا سيدنا  
قد أكلَ الحديدِ !  
وقبلَ أن أفرغَ  
من تلاوةِ القصيدةِ  
رأيتُهُ يغرقُ في أحزانهِ  
ويذرفُ الدموعَ  
وبعدَ يومٍ  
صدرَ القرارُ في الجريدةِ :  
أن تصرفَ الحكومةُ الرشيدةِ  
لكلِّ ربِّ أسرةٍ

... حديدةٌ جديدةٌ !

## حكمة

قالَ أبي :

في آيِ فطرٍ عربي

إن أعلنَ الذكيُّ عن ذكائه

فهو غبي !

## أنشودة

شعبنا يومَ الكفاح

رأسه... يتبعُ قوله !

لا تقلُّ : هاتِ السلاح

إنَّ للباطلِ دولة

ولنا خصرٌ ، ومزمارٌ ، وطبلة

ولنا أنظمةٌ

لولا العدا

ما بقيت في الحكمِ ليلة !

# القضية

زعموا أنّ لنا

أرضاً، وعرضاً، وحمية

وسُيوفاً لا تُباريها المنية

زَعَمُوا ..

فالأرضُ زالت

ودماءُ العِرضِ سالت

و ولاةُ الأمرِ لا أمرَ لهم

خارجَ نصِّ المسرحية

كُلُّهم راعٍ ومسئولٌ

عن التفريطِ في حقِّ الرعية !

وعن الإرهابِ والكبتِ

وتقطيعِ أياديِ الناسِ

من أجل القضية

والقضية

ساعةَ الميلادِ ، كانت بُندقية

ثم صارت وتدّاً في خيمةٍ

أغرقهُ (( الزيتُ ))

فأضحى عُصنَ زيتونٍ

.. وأمسى مزهرية

تُعشُّ المائدةَ الخضراء

صُبْحاً وَعَشِيَّة

في القصور الملكية

ويقولونَ ليّ : إضحك !

حسناً

ها إنني أضحكُ من شرِّ البليةِّ !

# نمور من خشب

قُتِلَ (( السادات )) . . و (( الشاه )) هرب

قُتِلَ (( الشاه )) . . و (( سوموزا )) هرب

و (( النميري )) هرب

و (( دوفالييه )) هرب

ثم (( ماركوس )) هرب

كُلُّ مَخْصِيٍّ لِأَمْرِيكََا

طَرِيدٌ أَوْ قَتِيلٌ مُرْتَقِبٌ !

كُلُّهُم نِمْرٌ ، وَلَكِنْ مِنْ خَشْبِ

يْتَهَاوِي

عِنْدَمَا يَسْحَقُ رَأْسَ الشَّعْبِ

فَالشَّعْبُ لَهَبٌ !

كُلُّ مَخْصِيٍّ لِأَمْرِيكََا

عَلَى قَائِمَةِ الشَّطْبِ

فَعُقْبِي لِلْبَقَايَا

مِنْ سُلَاطِينِ الْعَرَبِ !

# ذكري

أذكرُ ذاتَ مرةٍ

أن فمي كان به لسان

وكان يا ما كان

يشكو غيابَ العدلِ والحُرِّيةِ

ويُعلنُ احتقارهُ

للشرطةِ السريَّةِ

لكنه حينَ شكا

أجرى له السلطان

جراحةَ رَسميةٍ

من بعد ما أثبتَ بالأدلةِ القطعيةِ

أنَّ لساني في فمي

زائدةٌ دوديةٌ !

# بوابة المغادرين

ملكٌ كانَ على بابِ السماء

يختمُ أوراقَ الوفودِ الزائرة

طالباً من كلِّ آتٍ نُبذةً مُختصرة

عن أراضيه . . . وعمن أحضره

• قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

كُنْتُ في طائرةٍ مُنذُ قليل

غيرَ أني

قبلَ أن يطرفَ جفني

جئتُ محمولاً هنا فوقَ شظايا الطائرة !

• قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

مُنذُ ساعاتٍ ركبْتُ البحرَ

لكن

جئتُ محمولاً على متن حريقِ الباخرة !

• قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

وأنا لم أركبِ الجوّ

أو البحرَ

ولا أملكُ سعرَ التذكرة

كنتُ في وسطِ نقاشِ أخويِّ في بلادي

غيرَ أني

جئتُ محمولاً على متن رصاص المجزرة!

● قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

كنتُ من قبلَ دقيقة

أتمشى في الحديقة

أعجبتي وردةٌ

حاولتُ أن أقطفها . . . فاقتطفتني

وعلى باب السماواتِ رميتني

لم أكن أعلمُ أنّ الوردةَ الفيحاءُ

تغدو عبوةً متفجرة

● أنا من تلكَ الكُرة

. . . في انقلابٍ عسكري

● أنا من تلكَ الكُرة

اجتياحٍ أجنبي

● أنا من . . .

أعمالُ عنفٍ في كرا تشي

● أنا . . . . .

حربٌ دائرةٌ

● ثورةٌ شعبيةٌ في القاهرة

● عبوةٌ ناسفة

● طلقةٌ قناص

- كمين
  - طعنة في الظهر
  - ثأر
  - هزة أرضية في أنقره
  - أنا ...
  - من ...
  - تلك الـ ...
  - ... كُرة
- الملاك اهتزّ مذهولاً  
وألقي دفتره :
- أنا أجلسُ بالمقلوبِ  
أم أنني فقدتُ الذاكرة ؟  
أسألُ الله الرضا والمغفرة  
إن تكُن تلكَ هي الدنيا  
... فأينَ الآخرة ؟ !

# الخلاصه

---

أنا لا أدعو

إلى غير السراط المستقيم

أنا لا أهجو

سوى كلِّ عُنْثٍ وزنيم

وأنا أرفضُ أنَّ

تُصبحَ أرضُ الله غابة

وأرى فيها العِصَابَةَ

تتمطى وسط جناتِ النعيم

وضِعافَ الخلقِ في قعرِ الجحيم

هكذا أبداعُ فني

غيرَ أنني

كلما أطلقتُ حرفاً

أطلقَ الوالي كِلابه

أه لو لم يحفظِ اللهُ كلامه

لتولته الرقابة

ومحت كلَّ كلامٍ

يُغضبُ الواليَ الرجيم  
و لأمسى مُجملُ الذكرِ الحكيم  
خمسَ كلماتٍ  
كما يسمحُ قانونُ الكتابةِ  
هي :  
( ( قرآنٌ كريم  
... صدقَ اللهُ العظيمُ ) ) !

# مؤهلات

تنطلق الكلاب في مختلف الجهات

بلا مضايقات

تلهت باختيارها

تنبح باختيارها

تبول باختيارها . . واقفة

أمام (( عبد اللات ))

بلا مضايقات !

وتعرب الحمير عن أفكارها

بأنكر الأصوات

بلا مضايقات

وتمرق الجمال من مراكز الحدود

في أسفارها

وتمرق البغال في آثارها

من غير إثباتات

بلا مضايقات

ونحن نسل آدم

لسنا من الأحياء في أوطاننا

و لا من الأموات

نهربُ من ظلالنا

مخافة انتهاكنا

حَظَرَ التجمعات !

نهربُ للمرأة من وجوهنا

ونكسرُ المرأة

خوفاً المداهمات !

نهربُ من هروبنا

مخافة اعتقالنا

بتهمة الحياة !

صحننا بصوت يائس :

يا أيها الولاية

نريدُ أن نكونَ حيوانات

نريدُ أن نكونَ حيوانات !

قالوا لنا : هيهات

لا تأملوا أن تعملوا

لدى المخابرات !

# موازنة

الذي يسطو لدى الجوع

على لقمته . . نصّ حقير !

والذي يسطو على الحكم

وبيت المال ، والأرض

أمير !

أيها اللصّ الصغير

يأكل الشرطيّ والقاضي

على مائدة اللصّ الكبير

فبماذا تستجير ؟

و لمن تشكو ؟

اللقانون . . والقانون معدوم الضمير ؟

أ إلى خفّ بغير

تشتكي ظلم البعير ؟

أيها اللصّ الصغير

ارم شكواك إلى بئس المصير

واستعر بعضَ سعيرِ الجوع  
واقذفه بآبارِ السعيرِ  
واجعلِ النارَ تُدوي  
واجعلِ التيجانَ تهوي  
واجعلِ العرشَ يطير  
هكذا العدلُ يصير  
في بلادٍ تنبُحُ القافلةُ اليومَ بها  
والكلبُ يسير !

# رحلة علاج

.. إنه في ليلة السابع

من شهر محرم

شعر الوالي المعظم

بانحراف في المزاج

كرشهُ السامي تضخم

واعترى عينيه بعض الاختلاج

فأتى لندن من أجل العلاج !

قبل أن يخضع للتشخيص

بالإيمان هاج

فتيمم

بتراب إنكليزي له صدر مطهم

ثم صلى... وتحمم

ثم صلى... وتحمم

ثم صلى... وتحمم

ولدى إحساسه بالانزعاج

أفرغوا في حلقه

قنينة ( الشاي المُعقم )

قلتُ للمفتي :

كأنّ الشاي في قنينةِ الوالي نبيذ؟

قال: هذا ماءٌ زمزم !

قلتُ : والآئتي التي . . . ؟

قال : مساج !

قلتُ : ماذا عن جهنم ؟

قال: هذا ليسَ فسقاً

إنّما . . . واللهُ أعلم

هو للوالي علاج

فله عينٌ من اللحم

.. وعينٌ من زجاج !

# في جنازة حسون

بالأمس ماتَ جارُنا (( حسون ))

وشيعوا جثمانه

وأهله في أثر التابوتِ يندبون :

ويلاهُ يا حسون

أهكذا يمشي بكَ الناعون

لحفرةٍ مظلمةٍ يضيقُ منها الضيق

وحينَ تستفيق

يُحيطكَ المكلونَ بالحساب

ثمَّ يسألون

ثمَّ يسألون

ثمَّ يسألون

ويلاه يا حسون

وفي غمارِ حالةِ التكذيبِ والتصديق

هتفتُ في سَمعِ أبي :

هل يدخلُ الأمواتُ أيضاً يا أبي

في عُرفِ التحقيقِ؟!!

فقالَ : لا يا ولدي

لكنَّهم

من عُرفِ التحقيقِ يخرجون !

# مختارات من نصوص أحمد مطر الساخرة فيلم واقعي

قرر كاتب السيناريو أن يصنع فيلماً واقعياً حقاً . وقرر الناقد السينمائي أن ينقد السيناريو نقداً واقعياً حقاً .

جلس الكاتب، وجلس الناقد .

الكاتب: (منظر خارجي - نهار: الموظف يحمل أكياس فاكهة، واقف يقرع باب بيته)

الناقد: بداية سيئة. في الواقع، ليس هناك موظف يعود إلى بيته نهاراً. لا بد له أن يدوخ الدوخات السبع بين طوابير الجمعيات ومواقف الباصات، فإذا هبط المساء وعاد إلى بيته - إذا عاد في هذا الزمن المكتظ بالمؤامرات والخونة - فليس إلا مجنوناً ذلك الذي يصدق أنه يحمل أكياس فاكهة !

الواقع أنه مفلس على الدوام. وإذا تصادف انه أخذ رشوة في ذلك اليوم، فالواقع أن الفاكهة غير موجودة في السوق .

الكاتب: (منظر خارجي - ليل: الموظف يقف ليقرع باب بيته) .

الناقد: هذا أحسن.. وإذا أردت رأيي فالأفضل أن تُزوّدَه بمفتاح. لا داعي لقرع الباب في هذا الوقت . انت تعرف أن قرع الباب - في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة - يرعب أهل الدار ويجعل قلوبهم في بلاعيمهم. الموظف نفسه لن يكون واقعياً إذا فعل ذلك بأهله كل يوم. نعم.. يمكنك التمسك بمسألة قرع الباب، على شرط أن تبدل الموظف بشرطي أو مخبر .

الكاتب: (منظر خارجي - ليل: الموظف يضع المفتاح في قفل باب بيته ويدخل ..) لكن يا صديقي الناقد، ما ضرورة هذا المنظر؟ إنه يستهلك ثلاثين متراً من الفيلم الخام بلا فائدة. لماذا لا أضع الموظف في البيت منذ البداية ؟

الناقد: هذا ممكن، لكن الأفضل أن تُبقي على هذا المنظر. فالواقع ان جاره يراقب أوقات خروجه وعودته، وإذا لم يظهر عائداً، وفي نفس موعد عودته كل يوم، فإنك تفترض أن تقرير الجار سيكون ناقصاً. وهذا في الواقع أمر غير واقعي، بل ربما سيدعو الجار إلى اختلاق معلومات لا أصل لها .

الكاتب: (منظر داخلي - متوسط: الموظف يخطو داخل الممر...)

الناقد: خطأ، خطأ .. ينبغي أن يدخل مباشرة إلى غرفة النوم .

الكاتب: لكنّ هذا غير واقعي على الإطلاق !

الناقد: بل واقعي على الإطلاق. أنت غير الواقعي. إنك تفترض دخول الموظف إلى بيت، وهنا وجه الخطأ. الموظف عادةً يدخل إلى وجر كلاب. نعم. هذا هو الواقع. البيت غرفة واحدة تبدأ من الشارع. دعك من أدونيس، البيت ثابت لكنّه متحوّل. فهو غرفة النوم وهو المطبخ وهو حجرة الجلوس وهو الحوش.

الكاتب: (منظر داخلي - قريب: الموظف يخطو على أجساد أولاده النائمين - تنتقل الكاميرا إلى وجه الزوجة وهي تبدو واقفة وسط البيت "كلوز أب" تبدو الزوجة مبتسمة، وعلى وجهها امارات الطيبة...)

الزوجة: أهلاً.. أهلاً.. مساء الورد)

الناقد: إقطع.. بدأت بداية حسنة لكنك طيّنتها. في الواقع ليس هناك زوجات طيبات، والزوجات أصلاً لا يبتسمن، خاصةً زوجات الموظفين.. ثم ما هذا الحوار الذي مثل قلته؟ من هذه التي تقول لزوجها أهلاً ثم تكرر الأهل ثم تشفع كل هذا بمساء الورد؟!)

أية واقعية في هذا؟ دعها تنهض من بين أولادها نصف مغمضة، مشعثة الشعر، بالعة نصف كلامها ضمن وجبة كاملة من الثاوب.. ثم اتركها تولول كالمعتاد..

(الزوجة: هذا أنت؟ إيه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا بلا عشاء، وأنت آت في هذه الساعة ويداك فارغان . مصيبتك بألف يا سنية..)

الكاتب: انظر ماذا فعلت.. لو تركتني أزوده بكيس واحد من الفاكهة على الأقل، لما اضطرر إلى مواجهة أناشيد سنية .

الناقد: زوده يا أخي. لكنك لن تكون واقعياً. ثم أن أناشيد سنية لن تنقص حرفاً واحداً.. بل ستزيد. إن كيس الفاكهة ليس حذاءً جديداً لابنته التي تهرأ حذاؤها، ولا هو مصروفات الجامعة لابنه الأكبر، ولا أجره الرحلة المدرسية التي عجز ابنه الأوسط عن دفعها حتى الآن .

الكاتب: يصعب بناء الحبكة المشوقة بوجود مثل هذه المشاكل التي لا حل لها في الواقع .

الناقد: اجتهد.. حاول أن تتخلص من أولاده قبل مجيئه .

الكاتب: إنهم نائمون أصلاً. ماذا أفعل بهم أكثر من ذلك؟

الناقد: دعهم نائمين.. ولكن في مكان آخر. في السجن مثلاً. هذا منتهى الواقعية. لا يمكن أن يكونوا في هذا العمر ولم ينطقوا حتى الآن بكلمة معكّرة لأمن الدولة !

الكاتب: وماذا أفعل بسنية؟ إن أناشيدها ستكون أشدّ حماسة في هذه الحالة .

الناقد: اقتلها بالسكتة القلبية.. من الواقعي أن تموت الأم الرؤوم مصدومة باعتقال جميع أبنائها دفعة واحدة .

الكاتب: ماذا يبقى من الفيلم إذن؟!

الناقد: عندك الموظف .

الكاتب: ماذا أفعل بالموظف؟

الناقد: لا تفعل أنت..دع جاره يفعل . تخلص من الجميع بضربة واحدة.  
الزوجة في ذمة الله، والموظف وأولاده في ذمة الدولة. ونصيحتي أن تقف  
عند هذا الحد. فإذا فكرت أن تذهب أبعد من هذا فستلحق بهم .

الكاتب: كأنك تقول لي ضع كلمة (النهاية) في بداية الفيلم . أي فيلم هذا؟ لا يا  
أخي، دعنا نواصل حبكتنا كما كنا، وبعيداً عن السياسة .

الناقد: كما تشاء . واصل .

الكاتب: (كلوز - وجه الزوجة وهي غاضبة)

(الزوجة: هذا أنت؟ إبيه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا جائعين، وأنت آت كالبغل في  
مثل هذه الساعة ويداك فارغتان كقلب أم موسى. مصيبتك سوداء يا سنية)

(قطع - الكاميرا على وجه الزوج - يبدو هادئاً)

( الموظف: ماذا أفعل يا عزيزتي؟ هذا قدرنا. الصبر طيب. نامي يا عزيزتي.  
الصباح رباح)

الناقد: هراء..هذا ليس موظفاً. هذا نبي! بشرفك هل يا مكانك أن تتحلّى بمثل  
هذه الرقة حين تختتم يومك الشاق بوجه سنية؟ إنقل الكاميرا إلى وجه  
الموظف . كلوز رجاءً ، حتى أريك كيف تكون الواقعية...

(الموظف حانقاً يكاد وجهه يتفجر بالدم: عدنا يا سنية يا بنت ال..؟ أكل ليلة  
تفتحين لي باب جهنم؟ ألا يكفيني يوم كامل من العذاب؟ تعبت يا بنت السعال.  
تعبت. إذهبي إلى الجحيم(يصفعها)إذهبي.. أنت طالق طالق طالق. طالق  
بالألف. طالق بالمليون ..هه)

(الزوجة تتسع عيناها كمصابب الوطن العربي، أو كذمة الحكومات. وتصرخ:  
و آآآي.. وآآآي)

(الكاميرا تنتقل إلى الأولاد. يستيقظون مذعورين على صوت امهم الحنون.  
يصرخ الأولاد. يزداد صراخ الموظف. قرع على الباب ولغط وراءه. تنتقل  
الكاميرا إلى الباب لكنها لا تلحق، الباب ينهدم تحت ضغط الجيران، وتمتلئ  
الغرفة بهم، ويتعلق بعضهم بالمروحة لضيق المكان. ضجة الجيران تعلو. أحد  
الجيران - ولعلّه الذي يكتب التقارير - يحاول تهدئة الموقف)

(الجار: ماذا حصل؟ ماذا حصل يا أخي؟ ماذا حصل يا أختي؟

الموظف: لعنة الله عليها .

الجار: تعود من الشيطان..ما الحكاية ؟

الزوجة: هوووو . طلقني..بعد كل المر الذي تحملته منه، طلقني .

الجار: لا. انت عاقل يا أخي. ليس الطلاق أمراً بسيطاً .

الموظف: أبسط من مقابلتها كل يوم. لعنة الله عليها .

الزوجة: إسألوه يا ناس..ماذا فعلتُ له؟

الموظف: انقبري .

الجار: لكل مشكلة حل يا جماعة .

الموظف: لا حل .

الزوجة: يا ناس. يا بني آدم. هل هي جريمة أن اقول له لا تشتم الرئيس؟!؟

(الجار فاغر الفم والعينين..يحدق في وجه الموظف..إظلام)

الكاتب: وبعد؟!؟

الناقد: ليست هناك مشكلة.. بعد إعدام الزوج، سيمكن الزوجة أن تعمل خادمة لتعيل أولادها قبل إلقاء القبض عليهم في المستقبل . تصرف يا أخي. دع أحداً من الأولاد يترك الدراسة ليعمل سمكرياً. أدخله في النقابة وعلمه كتابة التقارير. أو دعه يواصل دراسته، لكن اجعل أخته تنخرط في الإتحاد النسائي. بحبها يا أخي. كل هذه الأمور واقعية .

الكاتب: واقعية تُوقع المصائب على رأسي.. أية رقابة ستجيز هذا السيناريو؟!؟

الناقد: إذا أردت الواقع..أعترف لك بأنّ الرقابة لن توافق .

الكاتب: ما العمل إذن ؟

الناقد: الواقعية المأمونة هي ألا يعود الموظف، ولا توجد سنيّة وأولادها، ولا يوجد البيت .

الكاتب: هذا أفضل .

يرفع الكاتب يده عن الدفتر.. ويرفع الناقد لسانه عن النقد .

في اليوم التالي.. يرفع الكاتب رجله على الفلقة، ويرفع الناقد رجله على المروحة .

في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة.. كلُّ شيء مُراقب !

# للحقيقة أكثر من

## وجه

في ليلة من الليالي...

لحظة واحدة.. كان بمستطاعنا - في الحقيقة - أن نقول (في ليلة من الصباحات)، فالكلام ملك أيدينا، ولا سلطة لأحد علينا، إذا أردنا تفجير اللغة قرباناً للتفاؤل . لكن المشكلة - في الحقيقة - هي أن الصباحات لدينا لا تختلف عن الليالي .

نعود إلى القول إنه في ليلة من الليالي، خرج ثلاثة رجال للبحث عن الحقيقة .  
وإنصافاً للحقيقة، نقول إنهم خرجوا للبحث عن الحقيقة في بلادنا بالذات، لأنها البلاد الوحيدة التي لم تكن تعرف الحقيقة .

ولما كان الظلام حالكاً، فقد تاه الرجال الثلاثة :

واحد منهم سقط في بئر، وذلك لأنه في الحقيقة - لم يكن يحمل فانوساً .  
ويحسن بنا الإلتباه إلى أن الرجل كان يملك فانوساً، لكنه لم يكن يملك نفطاً .  
وسبب ذلك هو أزمة النفط في بلادنا !

أما الرجل الثاني فقد زلق في طين أحد البساتين، فوقع على وجهه، وحين تمالك نفسه واستطاع أن يقف من جديد، لم ينس أن يقتلع معه شيئاً مكوراً .  
وبارداً، كان يستقر بين بطنه وبين الطين .

هو - في الحقيقة - لم يكن يعرف أين وقع، لأنه، هو أيضاً، لم يكن يحمل فانوساً، لغلاء النفط كما ذكرنا، ولأنه، من شدة جوعه لم يكن يحمل رأساً، وذلك - في الحقيقة - لغلاء الطعام، كما لم نذكر .

وعندما طلع الصباح، كان الرجل الأول قد وصل إلى مبنى البلدية يقطر زفتاً.. أما الرجل الثاني فقد وصل بعده وهو يحمل بطيخة .

لكنَّ الرجل الثالث لم يصل إلا بعد ساعات من انعقاد المجلس البلدي .

لم يكن يقطر زفتاً ، ولم يكن يحمل بطيخة .

سأله رئيس البلدية : ماذا وجدت ؟

أطبق عينيه من فرط التعب، وزفر قائلاً : ( لا شيء ) .

عندئذ أطارق رئيس البلدية قليلاً، ثم رفع رأسه ببطء، وأعلن بمنتهى الهدوء والحسم : معنى هذا، أيها الأخوة، أن للحقيقة أكثر من وجه . ومنذ ذلك الوقت، نشأت في بلادنا ظاهرة التحزب .

المؤمنون بحقيقة الأول شكّلوا حزباً للزفت..ومنهم تكوّنت الحكومة .

والمؤمنون بحقيقة الثاني شكّلوا حزباً للبطيخ..ومنهم تكوّنت المعارضة .

أمّا المؤمنون بحقيقة الثالث فقد شكّلوا حزباً محايداً، جيبه يستعطي الزفت، وقلبه يتعاطى البطيخ، ورأسه يعطي ( اللاشيء ) .

ومن هؤلاء تكوّنت ( الحداثة ) !

# يحدث في بلادنا

\* ضبط إيقاع :

تعلمتُ أختي العزف على الكمان، وتعلمتُ أنا العزف على العود . كانت أمي تعزف على الرقّ بمهارة، وكان أبي طبالاً مرموقاً .

توسّلتُ إلينا المعارضة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة الرقص على الحبال .

وفي الوقت نفسه توسّلتُ إلينا الحكومة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة القانون .

ولا نزال في حيرة شديدة..

ما أشد حيرة أصحاب المواهب في هذا البلد المحب للفن !

\* مجاملة :

دعاني صديقي إلى العشاء، امس، وقدم لي طبقاً فارغاً .

ولمّا كانت الأصول في بلادنا تقضي بردّ الدعوة، فإنني دعوته إلى الغداء عندنا، هذا اليوم، دون أن يكون في نيّتي أن أقدم له طبقاً فارغاً كما فعل ذلك لأن تراثنا العائلي لا يسمح لنا باقتناء الأطباق !

لم أدر ماذا أصنع.. كان الموقف محرّجاً جداً.. ولكي أحفظ ماء وجهي، استقبلت صديقي عند الباب بابتسامة عريضة، وصافحته بحرارة.. ثم طردته فوراً .

أغلقت الباب وراءه، ثم ازدرتُ، بشهيّة، حلوة ابتسامتي، ورحت ألعق من أصابعي حرارة المصافحة !

\* ما نتعلمه من الدنيا :

في إحصاء السكان الماضي كانت أسرتنا تتكوّن من عشرة أشخاص .

وفي الإحصاء الأخير قامت الدولة بحذف الصّفّر من العشرة !

أنا الواحد المتبقي سأعدم بعد يومين، أمّا الصفر المحذوف فقد أعدموا لأنهم،  
قبل القبض عليّ، لم يُبلّغوا السلطة بأيّ خائن .

حتى الآن أستطيع القول انّ العمر لم يذهب دون فائدة. لقد تعلّمت من الدنيا أنّ  
الصفر في بلادنا يساوي تسعة .

ولا ريب عندي في أنّ الناس، بعد إعدامي، سيتعلّمون من الدنيا أنّ العشرة في  
بلادنا تساوي صفراً .

# قضية دعبول

استلقى "دعبول" على الأرض، وشرع في تقويس ظهره ببراعة لاجب "يوغا". وظل يتدرج في تقوسه شيئاً فشيئاً، حتى تم له في النهاية أن يطبق رجليه على فمه .

وحالما استكمل شكله الدائري، فتح شذقيه بشهية بالغة، ثم ابتلع نفسه .

ولأن العالم أصبح قرية صغيرة، فإن الخبر وصل إلى القطب الشمالي، حتى قبل أن يصل إلى "دعبول" نفسه !

جاءت، على الفور، وفود من شتى أنحاء العالم، واكتظ بيت دعبول على اتساعه بالصحافيين وعدسات التصوير وكاميرات التلفزيون وميكروفونات الإذاعات ولجان الحقوق المختلفة، حتى دعت الحاجة إلى تعطيل حركة المرور. ذلك لأن بيت دعبول هو رصيف الشارع العام .

كانت أنظار العالم كلها مصوبة إلى دعبول.. وكان دعبول كله عبارة عن كرة مبهماة راقدة بسكون وسط الضجة العارمة .

صرخت مندوبة الجمعية العالمية للدفاع عن حقوق الأذية :

من حق هذا المتوحش أن يفعل بنفسه ما يريد، لكن ليس من حقه أن يبتلع الأذية المسكينة.. إنني أطالبه، باسم جمعيتنا الموقرة، بأن يطلق سراح الفرد تين حالاً.. من غير نقصان نعل أو مسمار .

وفي تلك الأثناء أصدر صندوق النقد الدولي احتجاجاً شديد اللهجة على هذا العمل الوحشي الجبان.. وقال ناطق طلب عدم ذكر اسمه أن وراء احتجاج الصندوق أسباباً تنافسية، لكنه لم يعط توضيحات أكثر .

وأصدر رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الأضرار بياناً استنكر فيه العمل البربري الذي قام به دعبول، وركز على ضرورة إنقاذ الأضرار بأسرع وقت ممكن، كما ناشد الضمير العالمي الوقوف وقفة حازمة بوجه مثل هذه الأعمال اللا مسؤولة . وختتم بيانه بالقول : إننا نحترم رغبة هذا الدعبول في ابتلاع قميصه وبنطلونه، بل وحتى حذائه..لكن ما ذنب هذه الأضرار الصغيرة المغلوبة على أمرها، والتي لا تستطيع النطق أو الدفاع عن نفسها بأية وسيلة ؟!

وفي كوالا لمبور..أعدمت السلطات رجلاً حاول أن يقلّد دعبول..وقال مسئولون إنّ هذا العمل يُعطي صورة بشعة للغربيين عن تخلف سكان آسيا، وذلك حين يشاهدون واحداً منا وهو يأكل نفسه دون استعمال الشوكة والسكين !

وأدلى مندوب جمعية الدفاع عن المصارين بحديث لإذاعة مونت كارلو، قال فيه إن جمعيته تندد بهذا العمل الآثم..وتطالب دعبول بالخروج حالاً من مصارينه الدقيقة والغليظة على حد سواء .

ومما جاء في الحديث قوله : إنني لم أرَ في حياتي كلها مثل هذه القسوة..ولا أدري كيف تأتي لهذا البغل أن يخنق هذه المصارين الرقيقة بحشر نفسه فيها ! هل يظن نفسه قالباً من "الآيس كريم" ؟!

وناقش البيت الأبيض، في جلسات مطوّلة ما سمّاه بـ "دابولز سيتيويشن" ..وحذر من احتمالات أن تعطل هذه المسألة مسيرة السلام في الشرق الأوسط..وأنهى باللائمة على بكين، كما حذر إيران من مغبة اللعب بالنار .

وفي الوقت نفسه أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بياناً أكد فيه أن "بلعة دعبول" تعتبر تهديداً صارخاً لأمن إسرائيل .

وارتفع سعر الدولار إلى أعلى معدل له منذ سبع سنوات، فيما انخفضت أسهم نبط بحر الشمال إلى أدنى معدل لها، ولم تتوفر على الفور أية معلومات عما إذا كان لقضية دعبول تأثير مباشر في هذا الشأن .

وأدلى مندوب لجنة الدفاع عن حقوق الأقمشة بتصريح قال فيه : لا يهمنا نوع قماش قميصه أو بنطلونه..إنها مسألة مبدأ بالنسبة لنا، لا فرق إن كان قميصه من الحرير أو من الخيش..كلّها في النهاية، أقمشة بكماء ضعيفة لا تحسن الدفاع عن نفسها..وعليه فإننا نطالب هذا الدعبول الأجرّب بالإفراج عن قميصه وبنطلونه فوراً .

إن أنظار العالم تراقب معنا، بقلق شديد، معاناة هذه الأقمشة المرتهنة في جوف هذا الأحرق .

وأعلن أكثر من فصيل عربي معارض مسؤوليته عن بلع دعبول لنفسه، دون أن يتعرّض أيّ منها إلى مسألة بلع الأموال من أيّة جهة كانت.. فيما نفت جميع الحكومات العربية أن يكون لها أي دور في مثل هذه (البلعة) .

وعزّزَ هذا النفيَ تصريحَ لدبلوماسي عربي (رفض فقدان عمولاته) حيث قال أن خبرته الطويلة في الشؤون العربية تجعله يعتقد بأن هذا النوع من البلع غير متعارف عليه رسمياً لدى جميع حكومات المنطقة .

وأعربت الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق (البنكرياس) عن قلقها البالغ على مصير الغدّة المسكينة، واتخذت بالتعاون مع حركة الدفاع عن حقوق (الأنزيمات) إجراءات فورية لتقديم شكوى عاجلة إلى منظمة (الفيفا) على اعتبار أن دعبول في شكله الكروي الراهن، يدخل ضمن مسؤوليتها .

وفيما كان العالم يتابع هذه القضية بذهول وترقب وقلق.. بدأ فجأة، أن كرة دعبول قد أخذت تتمدد..

وعلى حين غرّة، انطلق منها صوت صاعق أقرب ما يكون إلى (تفوووو).. ثم استوى دعبول قائماً على قدميه حافياً عارياً !

بهت الجمهور الغفير.. ولمعت فلاشات أجهزة التصوير، وتراكم مندوبوا وسائل الإعلام لتسجيل صورة إفراج دعبول عن نفسه.. لحظة بلحظة .

زمجر دعبول : يا أولاد الكلب المحترمين.. ما أنا إلا جائع، عارٍ، مشردّ، عاطل عن العمل.. فماذا أفعل سوى أن آكل نفسي، لأكون أنا طعامي وأنا بيتي !؟

إنني ضحية كل هذه الجهات التي انكرت واستنكرت واحتجت ونددت ونفت وأعلنت وادّعت وحدثت، في الوقت الذي كان فمي مغلقاً بجسمي، ولا قدرة لي على الشكوى أو نفي ألا تهامات .

لقد تشرّفت، هذا اليوم، برؤية منظمات للدفاع عن حقوق كل شيء في هذه القرية الصغيرة.. وها أنتم ترون أن الأحذية بخير، والأقمشة بخير، والمصارين بخير، والبنكرياس بخير، وإسرائيل بخير.. وأنا الوحيد الذي ليس بخير.. فلماذا لا أرى، وسط كل هذه القيامة، منظمة واحدة للدفاع عن حقوق دعبول !؟

ستقولون، يا أولاد الكلب المحترمين، إنَّ الضغَطَ الدولي قد أجبرني على الإفراج عن جسمي .

لا والله .. إنني، ببساطة شديدة، تقيأت نفسي قرفاً من هذا العالم !

تقول أنباء غير مؤكدة إن السلطات أجبرت دعبول على ابتلاع نفسه.. عقوبة له لوقوفه عارياً وسط الشارع.. الأمر الذي يعتبر خدشاً للحياء العام !

# ما بعد الزوال

كان بين الأنقاض ثلاثة رجال، هم كلُّ من تبقى بعد المذبحة الأرضية . التراب تحت أرجلهم رماد، والسماء فوق رؤوسهم دخان .

الأول: فعلها الأشرار. طمعوا بها فدمروها. لم يعيشوا ولم يتركوا الأبرياء يعيشون. ها نحن أولاء وحدنا على هذه الأرض. دعونا نفكر في طريقة للحياة.

الثاني: أشتهي أن أدخن .

الأول: دخن كما تشاء..الهواء كله تحت أمرك .

الثاني: كلاً . أريد سيجارة. حبذا لو كانت سيجارة أجنبية .

الثالث: ليس في الأرض أجنب يصنعون السجاير. نحن وحدنا الأحياء، وليس بيننا أجنبي .

الأول: كفاكما جدلاً. ليس هذا وقته. المهم الآن أن نجد ما نأكله .

الثالث: هذا صحيح. يجب أن نجد ما نأكله .

الثاني: أنا جائع في الحقيقة، لكن لا تظننا أنني سأنسى رغبتني إذا ما شبعت. التدخين يكون أشهى بعد الطعام. ثم إنني أرغب في كوب من الشاي بعد أن أكل.

الأول: أيها الطيبان، هذه كماليات. الأمر الضروري هو أن نجد ما نأكله. لاحظا أننا سيمكننا مواصلة العيش بلا تبغ أو شاي، لكننا لن نعيش بلا طعام .

الثالث: السجاير أصلاً اختراع هولندي. هي أصل الشر. ليست سوى وسيلة من وسائل الاستعمار .

الأول: والشاي كذلك. صحيح انه اختراع صيني، إلا أن الإنجليز برعوا في جعله وسيلة من وسائل الاستعمار .

الثاني: يسقط الاستعمار .

الأول: لقد سقط فعلاً، لكنّه و أسفاه أسقط الدنيا كلّها معه .

الثاني: لنُدخّن إذن على شرف سقوط الاستعمار .

الأول: حاول أن تصبر يا صديقي، ودعنا الآن نفكّر في طريقة لاستعمار الأرض .

الثاني: فكّر وحدك. لن أسلك طريق الإمبريالية حتى لو متّ جوعاً .

الأول: أنت مخطئ يا عزيزي. الاستعمار عمل عظيم. الاستعمار هو أصل وجود آدم على هذه الأرض، لكنّ قرصنة الغرب هم الذين شوّها سمعته .

الثاني: إذن فهو مشوّه السمعة .

الأول: لنبدأ سمعته من جديد. دعونا نحسنّها على أيدينا .

الثالث: نعم. إنه مشوّه السمعة. نعم.. دعونا نحسن سمعته على أيدينا .

الثاني: إرفع قدمك عن أعصابي. إنك تؤلمني. أنت معي أم معه ؟

الثالث: أنا معكما .

الأول: وأنا أيضاً معكما .

الثاني: أنا أكره وجهة نظرك، لكنني أحترمها. أمّا هذا فليس لديه وجهة نظر.. ولذلك فأنا مضطر لأن أكرهه .

الأول: ينبغي ألا يكره أحدنا الآخر. ألا ترون أن الكراهية هي التي أوصلت الأرض إلى هذه النتيجة ؟

الثاني: إذن، أنا مضطر لأن لا أكرهه، وأحسب أن هذا الأمر سيجعلني محتاجاً إلى التدخين .

الثالث: التدخين مضر بالصحة .

الثاني: صحّتك أم صحّتي ؟

الثالث: صحّتك طبعاً. لكنني أتضايق أيضاً من رائحة التبغ .

الثاني: إبتعد عني حين أدخّن. بإمكانك مثلاً أن تخرج إلى القطب الشمالي .

الأول: في الواقع نحن لا نعرف موقعنا على الأرض بالضبط. ربّما نحن في القطب الشمالي فعلاً !

الثاني: ليذهب إلى خط الاستواء. هناك سعة لمن لا يحب رائحة التبغ .

الأول: أووه..لا يعنيني تدخينك، ولا كراهيته للتدخين. إنني مهتم الآن بتحديد موقعنا على هذه الأرض .

الثاني: هل أنت متأكد من أننا فوق الأرض حقاً ؟

الأول: وأين يمكن أن نكون !؟

الثاني: على المريخ مثلاً .

الثالث: لا يمكن. ليس على المريخ حياة .

الثاني: اسكت أنت. ماذا نعرف عن المريخ ؟ كلُّ ما نعرفه الآن هو أن ليس على الأرض حياة .

الثالث: عليها..نحن الثلاثة لا نزال أحياء .

الثاني: أيها الغبي، لم نتحقق بعد من أننا فوق الأرض. ثم من يستطيع أن يؤكد أننا أحياء !؟

الأول: أعتقد أننا أحياء. فالموتى لا يتكلمون .

الثاني: هل ميتّ من قبل لتعرف أن الموتى لا يتكلمون ؟ ربّما لم نكن نفهم كلام الموتى لأننا كنا أحياء. وها نحن أولاء يفهم بعضنا بعضاً لأننا ميتون !

هل تتذكرون ؟ عندما كنا نحيا في الوطن العربي لم نكن نتكلم إطلاقاً .

الثالث: هذا صحيح، أذكر ذلك جيداً .

الثاني: إذن فليس الموتى وحدهم الذين لا يتكلمون. كلُّ المسائل نسبيّة يا جماعة .

الثالث: لا أتفق معك. فنحن مازلنا عرباً..ومع ذلك فنحن نتكلم .

الثاني: طبعاً لا تتفق معي، لأنك مصرّ على أن تظلّ عربياً. إسمع يا رجل، ينبغي أن تدرك أنك تتكلم الآن لأنك لم تعد عربياً. أنت الآن عالمي. إذا أردت الدقة أنت الآن ثلث نفوس العالم .

الثالث: أيُّ عالم ؟

الثاني: إذا لم نكن على المريخ، وإذا كنا أحياء، فليس عندي شك في أنك العالم الثالث !

الأول: نحن جميعاً في موقع واحد .

الثاني: في اللحظة الراهنة نعم. لكنني أعتقد أنه جاءنا لاجئاً. ألا ترى أنه بلا رأي ؟

الأول: لقد عبّر عن رأيه بكل وضوح .

الثاني: أيُّ رأي؟ إنه يردّد ما أقوله أو ما تقوله. لم يقل شيئاً سوى أن التدخين مضر بالصحة .

الثالث: وبالبيئة أيضاً .

الثاني: البيئة؟!!

الأول: اسكتا..البيئة نفسها تدخّن الآن. ينبغي أن نفكّر ريثما يزول هذا الدخان .

الثاني: لا أستطيع التفكير وهذا(الأخضر) مغروز في خاصرتي. قل له أن يشفق على أعصابي بقدر إشفاقه على البيئة .

الأول: إذا واصلنا الجدل فسنهلك .

الثاني: لا بأس، إذا كان الهلاك سيخلصني من هذا البيغاء .

الأول: الجدل مفيد إذا كان مفيداً .

الثالث: حكمة والله !

الأول: علينا أن ننظم تفكيرنا وحوارنا .

الثاني: الاختلاف قائم لا محالة .

الثالث: نعم نحن نختلف لا محالة. علينا أن ننظم تفكيرنا .

الثاني: وحوارنا كما قال .

الثالث: وحوارنا .

الثاني: ألم أقل إنك ببغاء؟!؟

الأول: إننا ندور في حلقة مفرغة. لماذا لا ننتخب واحداً منا ليكون هو القائد، ويكون على الآخرين احترام رأيه؟

الثاني: من ضمن لي أن يجري الانتخاب دون تزوير؟

الأول: أنا أضمن ذلك. إننا لم نعد في الوطن العربي، كما أننا جميعاً سنراقب العملية عن كثب .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الثاني: ما حاجتنا للصندوق؟!؟

الثالث: هه..كيف يجري الانتخاب دون صندوق للاقتراع؟

الثاني: إذا عثرنا على صندوق فأول ما سأفعله هو أن أضحك فيه وأشيعك إلى مثواك الأخير .

الثالث: أنت دكتاتور .

الأول: كلاً.. هو ديمقراطي .

الثالث: لماذا يقف ضد فكرة صندوق الاقتراع؟

الثاني: يا كائن. ألا ترى أنه لا يوجد صندوق؟

الثالث: نبحث عن صندوق .

الأول: حسناً..لننتخب أحداً ليقود عملية البحث .

الثالث: هذا أحسن حل .

الثاني: كيف ننتخب!؟

الأول: بالاقتراع .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الأول: نحن نحاول انتخاب أحدنا ليقود عملية البحث عن صندوق .

الثالث: حل جيد .

الثاني: سأقتل هذا الببغاء .

الأول: لا تشتبكا. بإمكاننا في هذه المرة أن نجري الانتخاب بالتصويت المباشر.

الثالث: في هذه المرحلة فقط .

الثاني: أنا أرشح نفسي .

الأول: وأنا ارشح نفسي .

الثالث: وأنا أرشح نفسي .

الثاني: أنت لا .

الثالث: لماذا؟ أنتما أحسن مني!؟

الثاني: إذا رشحنا جميعاً فمن سيراقب سير الانتخاب؟ لابد أن يتولى أحدنا مهمة الرقابة .

الثالث: لننتخب أحدنا لهذه المهمة .

الثاني: أنا أرشحك وأصوت لصالحك .

الأول: سأصوت ضده .

الثاني: إذن، أعيذك أنت رئيساً للجنة الرقابية .

الثالث: من أنت حتى تعينه؟ كلا.. يجب أن يجرى انتخاب .

الأول: لا شأن لي بانتخابات رئاسة اللجنة الرقابية، أنا مرشح قيادة للبحث عن صندوق اقتراع لانتخابات القيادة العامة .

الثاني: أنا منسحب .

الأول: في هذه الحالة رشح نفسك لانتخابات اللجنة الرقابية .

الثاني: لن أرشح في أي انتخاب .

الثالث: إذن إدل بصوتك كمواطن عادي .

الثاني: لا ثقة لي بأي مرشح. أنت مثلاً. ما هو برنامجك الانتخابي ؟

الثالث: برنامجي !؟

الأول: ..ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقيين الطيبين. وأعد بشرفي أنني إذا تمّ انتخابي، سأعمل بكل طاقاتي وبتفان وإخلاص لتحقيق المكاسب التالية: أولاً: العثور على صندوق للاقتراع، ثانياً: إجراء انتخابات حرة مستندة إلى صندوق الاقتراع، ثالثاً: توحيد الصف ومحاربة الأمية وتوفير الوظائف وإطلاق حرية الرأي .

الثالث: ماذا يقول !؟

الثاني: أحسن منك. رجل عنده برنامج .

الثالث: أهذا هو البرنامج ؟

الثاني: نعم. هذا هو. أم كنت تظنه برنامج (ما يطلبه المستمعون) ؟

الثالث: ويحي. هذا سهل. أنا أيضاً أستطيع أن أقول مثل هذا البرنامج .

الثاني: هات ما عندك .

الثالث: ..ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقيين الثلاثة. وأقسم بشرفي أن أحقق المنجزات التالية: أولاً: العثور على صندوق، ثانياً: العثور على طعام، ثالثاً: توحيد الصف ومحاربة الإمبريالية .

الأول: حسناً.. أمامك برنامجان .

الثاني: ليس في البرنامجين ما يغريني بانتخاب أحدكما. لم يتطرق أيّ منكما إلى ضرورة توفير السجاير لي .

الأول: الطعام أوّلاً .

الثالث: السجاير مضيعة للمال والصحة .

الثاني: انتخبا لوحدكما .

الأول: وماذا ستفعل أنت ؟

الثاني: مقاطعة الانتخابات .

الأول: موقف غير حضاري. لا يجوز للمواطن الأصيل أن يتخذ موقفاً سلبياً من قضية الانتخابات .

الثاني: لست سلبياً. أنا على الحياد. الحياد الإيجابي .

الأول: أعتقد أن لا مفر من القيادة الجماعية .

الثالث: كنا هكذا منذ البداية !

الأول: نعم. لكن بطريقة بدائية. أمّا الآن وقد تبلورت القضية، فإننا نستطيع أن نسمي أنفسنا مجلس قيادة .

الثاني: نقود من ؟!

الأول: أنفسنا .

الثاني: هذه بدعة عربية. نحن الآن عالميون .

الأول: ماذا نفعل إذن ؟

الثاني: احسن شيء هو أن يمضي كل واحد منا في اتجاه .

الثالث: فكرة جيدة. لكنها أيضاً فكرة عربية .

الأول: لماذا انتما معقدان من العروبة؟ لماذا لا نكون عرباً وعالميين في الوقت نفسه؟ ألا يكفي العرب كرامة عند الله أن يكون منهم الثلاثة الوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة فوق الأرض ؟!

الثاني: على قيد الحياة؟ من قال إننا أحياء حقاً؟ فوق الأرض؟ من قال إن هذه هي الأرض حقاً؟ كرامة؟ أينبغي أن يزول جميع البشر لكي يستطيع ثلاثة من العرب أن يشعروا بكرامتهم؟!

الثالث: إثنان فقط. أنا لا أشعر بالكرامة. كيف أشعر بها وأنت عاكف على إهانتني؟

الثاني: إذا كانت كلمتي ثقيلة عليك فبإمكانك أن تطلب حقَّ الجوع من هذا..

الأول: لا تخرجني. أنت تعلم أنني لا أستطيع البتَّ في طلبات الجوع قبل الانتخابات .

الثاني: أقترح في هذه الحالة أن تجرى انتخابات مبكرة .

الثالث: سنحتاج إلى صندوق..

الأول: وإلى ناخبين..

الثاني: وإلى لجنة رقابية...

تم بحمد الله وتوفيقه  
[www.Awrag.com](http://www.Awrag.com)

برعاية المكتبة الالكترونية المجانية  
[www.fiseb.com](http://www.fiseb.com)